

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

الاختبارات اللغوية وقياس الكفايات التواصلية

في تعليم العربية للناطقين بغيرها

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير
في تخصص علم اللغة التطبيقي

إعداد

الطالبة/ فريدة فهد عاشور

محاضر بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها

بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة المملكة العربية السعودية

المشرف الأكاديمي: أ.د. عبد الله ناصر القرني

(العدد السادس والثلاثون)

(الإصدار الأول .. فبراير)

(١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م)

علمية- محكمة- ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الاختبارات اللغوية وقياس الكفايات التواصلية في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

فريدة فهد عاشور

قسم علم اللغة التطبيقي، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: ffashor@kau.edu.sa

الملخص:

تهدف الدراسة إلى عمل نموذج يقيس الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية بالاعتماد على علاقتها مع وظائف اللغة التي حددها هاليدي في نظرية النحو النظامي، مع تطبيقه على نماذج الاختبارات اللغوية في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة أم القرى، منهج الدراسة: سيعتمد البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي، مجتمع وعينة الدراسة: تم عمل الدراسة على نماذج أسئلة الاختبارات النهائية للمواد التي تعني بالمهارات اللغوية لجميع المستويات اللغوية الأربعة (استماع/ قراءة/ محادثة/ كتابة) في معهد اللغة العربية لجامعة أم القرى، بمعدل نموذجين لكل مادة من سنوات الدراسة (١٤٣٩-١٤٤١هـ)، بمجموع أربعة وعشرين (٢٤) نموذجًا، أهم نتائج الدراسة: يتم قياس كفايات تحليل الخطاب والنحو والاستراتيجية، عن طريق دراسة صيغ الأسئلة المطروحة في الاختبار، لقياس الكفاية اللغوية الاجتماعية يتم التركيز على محتوى النصوص المكتوبة في الاختبار، أو النصوص المراد كتابتها من الطالب، ولا ينظر إلى صيغ الأسئلة في الاختبار، العلاقة بين الكفايات التواصلية والمستوى اللغوي للاختبار هي علاقة طردية، فكما كان مستوى الطلاب المراد اختبارهم متقدمًا يجب أن تكون نسبة الأسئلة التي تعني بقياس الكفايات التواصلية أكثر، يمكن وصف الاختبار اللغوي بأنه ينمي الكفايات التواصلية إن كانت نسبة الكفايات التواصلية فيه تتراوح بين ٢٠ إلى ٤٠% من الأسئلة المعطاة، وهي تدرج في الارتفاع بحسب المستوى اللغوي الذي وضع له الاختبار (مبتدئ- متقدم)، التوصيات: تطبيق مقياس الكفايات التواصلية على اختبارات اللغة في معاهد اللغة لمعرفة نسبة الكفايات التواصلية في أسئلة الاختبارات.

الكلمات المفتاحية: الاختبارات اللغوية، الكفاية اللغوية، الكفاية التواصلية، الكفاية الاتصالية، هاليدي، النحو النظامي.

Linguistic tests and measuring communicative competencies in teaching Arabic to non-native speakers.

Farida Fahad Ashour

**Department of Applied Linguistics, College of Arabic
Language and Literature, King Abdulaziz University, Jeddah,
Saudi Arabia.**

Email: ffashor@kau.edu.sa

Abstract:

Study Objectives: The study aims to create a model that measures the communicative competencies in the language tests based on its relationship with the language functions identified by Halliday in the formal language theory, with applying the models of language tests in the Arabic Language Institute for non-native speakers at Umm Al-Qura University, **Method:** The research will use the descriptive and inductive approach, **Study Population and Sample:** The study was conducted on final exam samples of subjects concerned with language skills for all four language branches (listening / reading / conversation / writing) at the Institute of Arabic Language for Nonnative Speakers of Umm Al-Qura University, with an average of two samples for each subject for the study years (1441-1439 Hijri), with a total of twenty-four (24) samples, **The most important findings of the study :** The competencies of discourse analysis, grammatical and strategic are measured by studying the question formulas in the test, To measure social linguistic competency, the focus is on the content of the texts written in the test, or the written texts by the student, and the question formulas are not seen in the test, The relationship between the communicative competencies and the linguistic level of the test is a direct correlation. The more advanced the level of students who are being tested, the more questions that are concerned with measuring communication competencies.

Keywords: Language tests, Linguistic competence, Communicative competence, Communication competence, Halliday, Systemic grammar.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق القلم وواهب الفصاحة والبيان، والصلاة والسلام على رسول الله سيد الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فتعد الاختبارات أهم أدوات القياس والتقويم المستخدمة في علم اللغة التطبيقي، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية تعليم اللغات وتعلمها، وتحسين العملية التعليمية عن طريق التغذية الراجعة من نتائج التقويم.

فالاختبارات اللغوية تعكس طبيعة مناهج التدريس، ومهارات التعبير التي ينميها المعلمون في فصول تعليم اللغة العربية، وأن الأسئلة التي يطلبها المعلم من تلاميذه هي انعكاس سلبي أو إيجابي لأساليب التعليم والتعلم.

لذلك، تنوعت الاختبارات اللغوية بتنوع أهدافها التي وضعت لها؛ فهناك اختبارات تسعى إلى تقويم تدريس اللغة من أجل ذاتها، وهي التي تسمى بالاختبارات التقليدية التي تعتمد الاسترجاع عن طريق التلقين والحفظ. وهناك الاختبارات الوظيفية التي تتضمن في تقويمها مجموعة من الكفايات؛ اللغوية والتواصلية التي تقتضي التواصل والتداول، والتفاعل من أجل بناء أنشطة تواصلية تعبيرية لدى المتعلم.

والمدخل التواصلي من أهم المداخل الحديثة لتعليم اللغات، وهو يعني بتعليم اللغة دون عزلها عن موقفها الاجتماعي، بجعل الدارس قادراً على التعبير عن موقفه ومشاعره وإيصال أفكاره بشكل تلقائي مع إجادة قواعد اللغة.

وعلى الرغم من أهمية المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية إلا أنه لم يتم الوقوف على دراسات تبني آلية لقياس الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية؛ ولأهمية هذا الموضوع اخترت هذه الدراسة " الاختبارات اللغوية وقياس الكفايات التواصلية في تعليم العربية للناطقين بغيرها"، مُتخذة من الاختبارات اللغوية في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة أم القرى نموذجاً.

وقد ساعدتني توجيهات أستاذي المرشد، الأستاذ الدكتور أحمد محمد كروم في الاستفادة من معطيات النحو النّظامي لهاليدي في تحليله للوظائف اللغوية، وذلك لعمل نموذجًا يقيس الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية بالاعتماد على العلاقة بين الكفايات التواصلية ووظائف اللغة التي حدّدها هاليدي في نظريته مع مراعاة خصوصية اللغة العربية، كما يقول هالداي: "إن الوسائل التعبيرية المتاحة للمتكلم، أو الاستعمالات التي من الممكن أن يلجأ إليها مستعمل اللغة تكون في حدود الإمكانيات اللغوية الموجودة في اللغة، هذه الإمكانيات هي خصوصيات كل لغة"^(١)

مشكلة البحث:

اللغة ظاهرة شديدة التعقيد، تتطلب عددا كبيرا من الكفايات المختلفة، فكل اختبار يعتزم قياس الكفايات اللغوية، لا بد أن يراعي وظيفة التواصل في اللغة التي تعتمد الفهم والتفاعل وغيرها، في تحديد طرق الإجابة المترددة؛ انطلاقا من تمثّل الكلمة، ثم الجملة وأخيرا الأسلوب، وترتبط مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

- كيف يمكن تشخيص السمات الأساسية لاختبار الكفاية اللغوية؟
- كيف يمكن للاختبار أن يطور الكفايات التواصلية؟.
- كيف يستطيع الاختبار أن يدرّب الطالب على استثمار الكفايات التي يمتلكها في سياقات تعبيرية؟
- ماهي الأدوات اللغوية التي تناسب الأجوبة التي يحتاج إلى إنجازها؟
- كيف تعزز الكفايات اللغوية أو تعدل عن طريق المراقبة المستمرة لتحصيل الطالب ومستوى إنجازها؟

(١) وظائف اللغة، هاليداى، ترجمة: محمود أحمد نحلة: ١٤.

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف البحث إلى تحقيق أمور منها:

- قياس دور الوظيفة التواصلية في الاختبارات اللغوية التي تطرح أسئلة مهمة منها؛ ماذا نقيس في الاختبارات اللغوية؟، ماهي الكفايات الأساسية التي ينبغي قياسها؟ وماهي الكفايات الفرعية التي يمكن قياسها؟ وما دور وظائف اللغة في توجيه هذه الكفايات؟
- إبراز أهمية الاختبارات اللغوية ودورها في قياس الكفايات اللغوية، وسنستفيد من تشخيص السمات الأساسية للكفاية اللغوية عن طريق وظائف اللغة، التي تتضمن التواصل بجوانبه التأثيرية المختلفة من فهم وتعبير وتفاعل وتداول وغيرها..
- لا يمكن التعرف على مدى تحقيق أهداف العملية التعليمية بشكل واضح إلا من خلال عملية تقييمية قياسية فعالة، لما تحصل عليه المتعلم من أرصدة فكرية وثقافية ومعرفية ومهارية.

منهج البحث:

- سيعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي وذلك من خلال:
- دراسة مشكلة البحث بوصفها وتوضيح خصائصها القائمة، وجمع بياناتها.
 - استقراء مشكلة البحث وتتبعها، وتحليل ظواهرها ، انطلاقا من الوظائف اللغوية.

المجال التطبيقي للبحث:

سيتناول الجانب التطبيقي؛ تحليل محتوى (أربعين اختبارا) تحصيليا للسنوات الجامعية (١٤٣٧-١٤٣٦-١٤٣٨) التي تناولها المعهد في الاختبارات اللغوية. ومن خلال إسقاط مادة هذه الاختبارات على أداة الدراسة، والمتمثلة في معيار إعداد الاختبار اللغوي الذي يراعي (الوظيفة التواصلية للغة: من فهم وتفاعل وتعبير..) ستحل نتائج الدراسة اعتمادا على معطيات فقراته المحددة،

التي سيتم إخراجها في شكل نسب وفق طبيعة الأسئلة وما تضمنته من كفايات لغوية.

ويهدف الجانب التطبيقي للمقاربة التواصلية في الاختبارات اللغوية، إلى محاولة فهم أشكال وأبعاد التواصل ووظائفه، ومن ثمة تقديم التقنيات والإجراءات التعليمية المناسبة.

فالهدف التطبيقي يسعى إلى قياس الملكة التواصلية (Communicative competence) ودرجتها في الاختبارات اللغوية، والنظر في حصيلة العينة المحددة موضوع التطبيق، هل تركز على الاحتياجات اللغوية التواصلية للمتعلم، أو تركز الاهتمام فقط على الملكة اللسانية، وعلى اختيار المادة اللغوية وتنظيمها.

وعلى هذا الأساس ستحاول الدراسة أن تستفيد من المقاربة التواصلية، في مجموعة من الاستنتاجات التحليلية التي نلخصها فيما يلي:

- الاختبار اللغوي تعبير عن بنية نظام لغوي وتواصل، ولا يمكن معرفة بنيته الحقيقية إلا من خلال ربط هذه البنية بالتواصل.
- تعليم اللغة على أنها ظاهرة تفاعلية بين مجموعة من المكونات الثقافية والاجتماعية والنفسية واللسانية.
- توظيف المقاربة التواصلية في تعليم اللغات هو إكساب الملكة التواصلية؛ لأن تعلم اللغة لا يقف عند حدود تعلم كيفية بناء وفهم جمل صحيحة، بل هو استعمالها في مقامات تواصلية مناسبة للأغراض المقصودة.
- التركيز على المتعلم لا على المادة اللغوية، من خلال تحليل احتياجاته التواصلية.
- اعتبار الخطاب الوحدة الأساسية في التعليم، لأنه يتضمن جميع المظاهر التي يطلبها المقام التواصلية.
- يتطلب تعلم اللغة التحكم في مكوناتها اللسانية والتداولية.

- أنسب نوع من النصوص التعليمية لتنمية الملكة التواصلية، هي النصوص الأصلية التي وجدت في واقع الاستعمال للغة، من أجل أداء اغراض تواصلية حقيقية.

- إعطاء بعد تفاعلي للمهارات اللغوية، من خلال ربط هذه المهارات بالمقامات التواصلية.

- التقريب بين مصطلحي الاستعمال اللغوي، الذي يعني إنتاج جمل أو فقرات من أجل إنجاز تمارين أو تقديم أمثلة، والتوظيف الذي ينتج خطابات فعلية افتضاها موقف تواصلية وتفاعلي.

الدراسات السابقة:

١. الأسس العلمية لاختبارات اللغة العربية (طرق تدريس)، أ. محمد الجوهري، كلية العلوم الإسلامية- جامعة المدينة العالمية، شاه علم- ماليزيا:
تمحورت الدراسة حول الأسس العلمية التي وجب أن تتصف بها اختبارات اللغة، والتي صنفت إلى خمس أنواع تمثلت في:

اختبارات الاستعداد اللغوي - اختبارات التصنيف - اختبارات التحصيل -
اختبارات التشخيص - اختبارات الكفاية اللغوية.

وتحدثت الدراسة عن مواصفات الاختبار الجيد، والتي تمثلت في (الثبات- الصدق- سهولة التطبيق- التمييز- الموضوعية)، مع شرح كل صفة من الصفات.

٢. اختبارات اللغة، محمد عبد الخالق، كتاب مطبوع، الرياض: جامعة الملك سعود ١٤١٠هـ:

تقوم الدراسة حول اختبارات اللغة ومراحل تطورها، وكيف انتهت إلى اختبارات مقننة، وعلاقة اختبارات اللغة بالعملية التعليمية.

كما عالجت المصادر التي تستمد منها مادة اختبارات اللغة، واختبارات الثقافة والأدب لأهميتها في البناء اللغوي، وأدرج في نهاية الدراسة العمليات الإحصائية التي يحتاجها واضع الاختبار.

٣. نحو بناء اختبار للكفاءة اللغوية، محمد عبد الرؤوف شيخ، ورقة بحثية من مؤتمر

عرض البحث الخطوات العلمية المتبعة لبناء اختبار الكفاءة اللغوية، بدأ البحث بعرض أنواع الاختبارات اللغوية؛ بغية التفريق بينها وبين اختبارات الكفاءة، وتحدث عن أهمية الاختبارات في قياس المهارات اللغوية. وحدد البحث خطوات بناء اختبار الكفاءة في نقاط محددة:

- مرحلة التخطيط.
 - مرحلة اختيار المفردات ومراجعة المادة.
 - عرضها على المحكمين.
 - اجراء اختبار قبلي وتحليل النتائج.
 - تركيب الصورة النهائية.
 - تطبيق الاختبار وتحليل النتائج.
٤. قضايا في اختبار تحديد المستوى، د. صالح محجوب، ورقة بحثية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

سعى البحث لتقديم دراسة نظرية عن مواصفات الاختبار الجيد، والتي تمثلت في عدة صفات:

الموضوعية- العملية - التمييز - الصدق - الثبات.
وقدر ركز الباحث على الثلاث الصفات الأخيرة، ثم طبق مواصفات الاختبار الجيد على اختبار تحديد المستوى للجامعة الماليزية (نسخة ٢٠١١م)، وخرج بنتيجة مفادها تمثيل الاختبار لجميع العناصر المستهدفة.

هيكل الدراسة: قسّمت الدراسة على النحو التالي:

- الفصل الأول: الاختبارات اللغوية.
- المبحث الأول: الاختبارات اللغوية (التعريف والماهية)
- المبحث الثاني: طرق إعداد ووسائل القياس للاختبار اللغوي.
- المبحث الثالث: سمات اختبار الكفاية اللغوية
- الفصل الثاني: قياس الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية
- المبحث الأول: مفهوم الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية.
- المبحث الثاني: نظرية النحو النظامي وقياس الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية.
- الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية.
- المبحث الأول: شرح الدراسة والإجراءات المتبعة فيها.
- المبحث الثاني: استقصاء الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية.
- الخاتمة: وتشمل أهم النتائج المستفادة
- المصادر والمراجع

الفصل الأول: الاختبارات اللغوية.

المبحث الأول: الاختبارات اللغوية (التعريف والماهية).

تعريف الاختبارات اللغوية.

إن الاختبارات اللغوية تهدف إلى قياس سلوك الطالب (كفايته اللغوية)، وقد عرّفها بين (Bean) بأنها مجموعة من المثيرات التي تقيس بعض العمليات العقلية المحددة أو الخصائص النفسية،^(١) وعرّفها العصيلي بأنها نوع من أنواع الاختبارات التي تقيس تحصيل المتعلم أو تقيس كفايته في اللغة، أو تقيس استعداده اللغوي، أو تقيس برنامجاً محدداً،^(٢) والجدير بالذكر أن الأستاذ العصيلي ركّز في تعريفه على أنواع الاختبارات اللغوية (اختبار التحصيل، والكفايات، والاستعداد اللغوي).

في حين يرى د. رشدي طعيمة بأن الاختبارات اللغوية عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يجيب عنها الطالب بهدف قياس كفاءته اللغوية المستهدفة في الاختبار، لبيان مدى تطورها، ومقارنة مستواه بزملائه،^(٣) ومن التعريفات المتداولة في المجال اللغوي، تعريف د. صالح تنقاري؛ وفكري حسن، حيث عرّفوا اختبارات اللغة بأنها مجموعة من الأسئلة التي تقدّم للدّارس لتقيس قدراته في مهارة لغوية ما.^(٤)

ولعلّ أكثر التعريفات تفصيلاً وُجِدَت لدى د. أسامة زكي الذي وصف الاختبارات اللغوية بأنها مدخلات لغوية يصمّمها المعلم في صيغة أسئلة موجّهة

(١) القياس والتقييم التربوي في العملية التدريسية، رجاء أبو علام، ص ٥٤

(٢) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، إبراهيم العصيلي، جامعة أم القرى، ص ٤١٩.

(٣) تعليم القراءة والأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٣٤٦

(٤) اختبارات اللغة الثانية، الجامعة الإسلامية الماليزية، بحث غير منشور.

للمتعلم، بهدف قياس أدائه من كفاءات تواصلية ونحوية ومهارات لغوية، ويقاس هذا الأداء بدرجات كمية قياسية (الدرجة الخام) وهي مجموع ما حصله الطالب من الدرجات التي توزع على ورقة الأسئلة، أو درجة كفيّة تقييمية تستخدم في قياس الأداء الشفهي تحدّثًا، وعلى ضوء هذه الدرجات يُتخذ قرار ترفيع المتعلم أو إبقائه في المستوى اللغوي نفسه.^(١)

أنواع الاختبارات اللغوية.

تتعدّد أنواع الاختبارات اللغوية بتعدّد أغراضها، والملاحظ أنّ أنواع الاختبارات اللغوية لا تتعد عن أنواع الاختبارات بشكل عام، إلا أنّ الأولى غرضها في القياس متعلّق بالمستوى اللغوي، وتنقسم إلى:^(٢)

- اختبارات حسب الأهداف المرجوة منها: اختبارات التحصيل اللغوي، والاختبارات اللغوية التشخيصية، والكفاية اللغوية.
- حسب طريقة التصحيح: وتنقسم إلى ذاتية وموضوعية.
- حسب الزمن: وتنقسم إلى اختبارات قبل بدء برنامج اللغة، وفي أثناء البرنامج اللغوي، وأخيرا عند الانتهاء منه.
- حسب المدى الذي تغطّيه: وتكون إمّا اختبارات لغوية للمهارات المنفصلة (مفردات، تراكيب نحوية، أصوات...)، أو تكون تكاملية متعددة الأبعاد.

(١) الاختبارات اللغوية، ص ٣١-٣٢

(٢) الميسّر في إعداد الاختبارات، الدامغ، ١٧:١٤، الاختبارات اللغوية، أسامة زكي، ٥٠:٤٧، أسس تصميم اختبارات اللغة، نادية العساف، محمد الوزان، دراسات العلوم الإنسانية والمجتمع، مجلد ٤١، ع ١٤، ٢٠١٤م، اختبارات اللغة الثانية، صالح التتقاري وآخر، الجامعة الإسلامية الماليزية، بحث غير منشور، اختبارات اللغة في البرامج التقليدية والحديثة، د. محمد عبد الخالق، جامعة الملك سعود، مقال إلكتروني في موقع الجامعة، <http://faculty.ksu.edu.sa/mfadul/page/114646>

- حسب طريقة الإجابة عنها: إما شفوية أو كتابية، أو أدائية، أو عملية.
 - حسب الجهة التي تعدّ الاختبار: إما اختبارات مقنّنة تعدّها جهات متخصصة في القياس والتقييم، أو اختبارات يضعها المعلم.
 - حسب نوعية المعيار المستخدم في تفسير النتائج: وينقسم إلى معيار يقيس درجة الطّالب بالنّسبة للمستوى المطلق، ومعيار يقيس درجة الطّالب بالنّسبة لمجموعة الطّلاب التي تدرس معه.
 - حسب عدد المفحوصين: اختبارات فردية أو جماعية.
 - اختبارات بحسب مهارات تلقّي اللغة وانتاجها: وهي اختبارات الاستماع والقراءة، الطالب يكون فيها متلقياً، واختبارات مهارتي التحدث والكتابة، والتي يكون فيها الطّالب منتجاً للغة.
- أهمية الاختبارات اللغوية.**

- تعتبر اختبارات اللغة هي الوسيلة الأبرز - إن لم تكن الوحيدة - لتقييم كفايات المتعلّم وتحصيله في البرامج اللغوية،^(١) وهي تلعب دوراً بارزاً في عملية التقييم اللغوي بشكلٍ عام، ولعلّ أبرز النقاط التي توضّح أهميتها هي:^(٢)
- تقييم المستوى اللغوي للكفايات اللغوية للمتعلّمين، والقدرة على تصنيفهم إلى متقدّم ومتوسّط وضعيف.
 - تشخيص المشكلات المنهجية التي تواجه دارسي اللغة، وبالتالي العمل على حلّها.

(١) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، عبد العزيز العصيلي، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٢٢.

(٢) الاختبارات اللغوية، ص ٥٠، أسس تصميم اختبارات اللغة، نادية العساف، محمد الوزان، دراسات العلوم الإنسانية والمجتمع، مجلد ٤١، ع ١، ٢٠١٤م

– إعطاء المعلّم تغذية راجعة تمكّنه من إعادة النّظر في الأساليب التعليمية وتطويرها.

– يعتبر الاختبار اللغوي الجيّد أحد ركائز العملية التعليمية اللغوية، الذي عن طريقه تظهر الكفاءة الداخليّة لها.

المبحث الثاني: طرق الإعداد ووسائل القياس للاختبار اللغوي.

أولاً: مواصفات الاختبار الجيّد.

اتفق الباحثون على المواصفات الأساسية في الاختبار اللغوي الجيّد، ولكنهم اختلفوا في كيفية تصنيفها، فمنهم من اقتصر على مواصفات الاختبار الجيّد المتعلقة بالاختبار نفسه دون التفصيل فيها ونجد أن الأغلبية تبنت هذا الاتجاه: د. محمد عبد الخالق،^(١) د. عبدالرحمن الفوزان،^(٢) د. رشدي طعيمة،^(٣) نادية العسّاف،^(٤) منهم من صنّف صفات الاختبار الجيّد إلى أساسية (الثبات والصدق والموضوعية) وصفات ثانوية، ومنهم د. صالح محبوب التقاري،^(٥) وهناك اتجاه آخر قسّم مواصفات الاختبار إلى مواصفات متعلّقة بالاختبار (إحصائية- وغير إحصائية) ومواصفات متعلّقة بوضع الاختبار؛ وأدخل معها خطوات إعداد الاختبار كمهارة يجب أن يتمكّن منها واضع الاختبار، كالدكتور أسامة زكي.

ويمكن تلخيص أبرز ما جاء في مواصفات الاختبار الجيّد في هذه

النّقاط:

(١) اختبارات اللغة، جامعة الملك سعود

(٢) إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ١٦.

(٣) المرجع في تعليم اللغة العربية، أم القرى، د.ت، ص ٧٢١ و٧٢٠

(٤) محمد الوزان، دراسات العلوم الإنسانية والمجتمع، مجلد ٤١، ع ١٤، ٢٠١٤م

(٥) اختبارات اللغة الثانية، الجامعة الإسلامية الماليزية، بحث غير منشور.

- مواصفات متعلقة بوضع الاختبار: يجب أن يكون لدى معدّ الاختبار خبرة في مجال وضع الاختبارات، ولديه من المهنيّة والوعي ما يمكنه من فنيّاته، وأن يكون مطلعاً على الإجراءات التي يمر بها الاختبار اللغوي من نشأته إلى لحظة وصوله لأيدي الطّلاب.
- مواصفات الجانب الإحصائي للاختبار: تعني بضبط الاختبار من النواحي التالية:
 - الصّدق: المقصود بصدق الاختبار هو قياسه للسمة أو الظاهرة التي وضع لأجلها، دون النّظر إلى أي مشكلات ثانوية قد يقع فيها الطّالب، فاختبار الإملاء مثلاً لا يقيس القدرة النحوية للطّالب.
 - الثّبات: ويعني إعطاء الاختبار النتائج نفسها أو قريبة منها، إذا ما أعيد الاختبار على المجموعة نفسها في ظروف مشابهة، أو تم عقده في مكان آخر بالضوابط نفسها.
- مواصفات الجانب غير الإحصائي للاختبار: يمكن أن تتلخص فيما يلي:
 - سهولة التّطبيق: فيجب أن يكون الاختبار في حدود الإمكانيات الماديّة المحدّدة له، وضمن الإطار الزّمني المراد، وسهل التّصحيح والتّفسير.
 - التمييز: أي يكون للاختبار القدرة على التّمييز بين الطّلاب من ناحية الأداء، وذلك يتم عن طريق عدالة توزيع الدرجات، والحرص على مستوى الصعوبة والسهولة للاختبار، ووضوح الأسئلة، وإمكانية تطبيق تقدير وتوزيع الدرجات.
 - الموضوعيّة: يمكن وصف الاختبار بالموضوعية، إذا ما وضع بناءً على الهدف المراد منه، لذلك يجب على واضع الاختبار فهم أهداف الاختبار جيّداً، ووضع أسئلة لا تحتلّ اللبس، بحيث يتفق المتخصصون على إجابتها دون حاجة لوجود واضع الاختبار، كما يجب مراعاة الفروق الفرديّة بين الطّلاب، ومن ناحية أخرى يمكن من إبراز المستويات المتفاوتة بينهم.

ثانياً: خطوات بناء الاختبار اللغوي وطرق قياسه.

إن خطوات بناء الاختبار اللغوي ثابتة ومحددة وإن اختلفت أنواعه، فلا بدّ أن تمر بالمرحل التالية تبعاً:

تحديد الأهداف ← وضع خطة عامة لما يحتويه الاختبار ← كتابة التعليمات ← بناء البنود ← التصحيح ← تجميعه وإخراجه في الشكل النهائي (محمد عبد الخالق، ١٩٩٦م).^(١)

١- تحديد هدف أو أهداف الاختبار: إن تحديد الهدف من الاختبار عامل أساسي في بناء الاختبار اللغوي، حيث أثبتت الدراسات أن الاختبار المبني على أهداف محدّدة أكثر دقة في عملية تشخيص الأداء اللغوي للمتعلّمين،^(٢) فالاختبار يجب أن يقيس الأهداف التعليميّة المختلفة (معرفية، وجدانية، ومهارية)،^(٣) والاختبار اللغوي يجب أن تتنوع أسئلته لقياس الأهداف المعرفيّة الست التي جاءت في نظرية بلوم^(٤) (Bloom) المعرفة أو التذكّر، والهدف هنا قياس ما يمكن للمتعلم تذكّره من معلومات وحقائق، وتبدأ صياغة الأسئلة فيها بعرف، اذكر، عدّد، حدّد...

(١) اختبارات اللغة، الملك سعود، الرياض، ١٩٨٩م

(٢) عبد الله شجاع العجمي، مدى التباين في تقدير المحكمين لدرجة القطع لاختبار تحصيلي محكي المرجع في اللغة العربية بناءً على شكل الفقرة الاختبارية، ص ١٤٤، الاختبارات اللغوية، أسامة زكي، ٥٤

(٣) تشكل الأهداف التعليمية ثلاث مجالات: المعرفي، الوجداني الذي يقيس الميول والاتجاهات النفسية والقناعات للمتعلم، ومجال مهاري يشمل المهارات اللغوية الشفهية أو التحريرية.

(٤) نقلا عن الاختبارات اللغوية، أسامة زكي، ٥٣

- (٢) الفهم والاستيعاب: يقيس مدى تذكر المتعلم للحقائق إضافة إلى تفسيرها، وتبدأ الأسئلة فيها: بإشرح، بين، علل، عبّر بأسلوبك، قارن، صنف...
(٣) التطبيق: يقيس قدرة المتعلم على توظيف البراهين والحقائق المُفسّرة لحلّ مشكلة ما في موقف جديد بالنسبة له، وتبدأ صياغة السؤال: بتناول، اقترح، برهن، طبق....
(٤) التحليل: وقياس هذا المستوى مدى قدرة المتعلم على تحليل النصّ الذي أمامه إلى عناصر تساعد على إدراك بنيته وتنظيمه، وتبدأ السؤال فيه: بحلل، اشرح، وزن، استنتج، حدّد العناصر الرئيسيّة...
(٥) التقويم: يقيس هذا المستوى مدى قدرة المتعلم على إصدار الأحكام على ما قرأ، أو ما استمع إليه، موظّفًا ما لديه من معلومات، وتبدأ أسئلة هذا المستوى: بأنقد، قوّم، بين رأيك، لماذا...
(٦) الإبداع: وهو رأس الهرم في مستويات التّعليم، لأنه يشمل جميع المهارات المعرفية والتفكيرية، ومن السؤال في هذا المستوى تبدأ ب: اكتب نهاية القصة، اقترح عنوانًا، ما الحل المقترح لبطل القصة...
٢- تحليل المحتوى: يمكن تعريف المحتوى بأنه مجموعة الأهداف التعليميّة المراد تحقيقها في فترة زمنية محدّدة،^(١) وتحليل المحتوى ما هو إلا النّقاط الرئيسيّة في الموضوعات المدروسة للمنهج، الذي من خلاله يمكن وضع الاختبار معرفة ما المراد قياسه فعلاً.
٣- إعداد جدول المواصفات: يحدّد جدول المواصفات المساحة المستحقّة لكل جزء في المنهج من مساحة الاختبار، وذلك بحسب أحد المعادلات التالية:^(٢)

(١) المدخل إلى القياس والتقييم، عبد الهادي، ١٠٦، ط ٢

(٢) أسس تصميم اختبارات اللغة، نادية العساف، محمد الوزان، دراسات العلوم الإنسانية والمجتمع، مجلد ٤١، ع ١، ٢٠١٤م.

- **نسبة التركيز = $\frac{\text{عدد حصص الوحدة الدراسية}}{\text{عدد الحصص الكلية للمادة الدراسية}} * 100\%$**
- **عدد الصفحات = $\frac{\text{عدد صفحات الوحدة الدراسية}}{\text{عدد الصفحات للكتاب}} * 100\%$**
- **عدد الأهداف = $\frac{\text{عدد أهداف الوحدة الدراسية}}{\text{عدد أهداف الوحدات}} * 100\%$**

وبناءً على تلك المعادلات فإن جدول المواصفات يساعد على بناء الاختبار بطريقة منظمة بعيدة عن العشوائية في مقدار المساحة التي تحتلها أجزاء المنهج من الاختبار، وبالتالي يكون الاختبار متنوعاً ويعطي كل جزء من المادة وزنها الحقيقي.

٤- تصميم وبناء فقرات الاختبار: يجب أن يراعي مُعدّ الاختبار تنوع الأسئلة بين المقالي والموضوعي، والتحريري والشفهي مع الأخذ بعين الاعتبار الشّروط الخاصة بصياغة كلّ منها، ويتم ذلك من خلال وضع صيغة أولية للفقرات، ومن ثمّ يتم العودة لتتقيحها.

٥- صياغة تعليمات الاختبار: تعليمات الاختبار تنقسم إلى قسمين:

- تعليمات خارجية: تشمل على اسم الطّالب، اسم مادة الاختبار وتاريخه ومدّته، ومعلومات عن طريقة الأسئلة، وطرق الإجابة عليها.
- تعليمات داخلية: تسبق عادة كل سؤال لتوضيح المطلوب منه، مع التّمثيل لطريقة الإجابة إن كان الطّالب يختبر للمرة الأولى.

٦- تجريب الاختبار: يتم تجريب قابلية الاختبار للقراءة، ومناسبته لمستوى المتعلّمين، وقياس الوقت المناسب الذي يعطى لحلّه، وملاحظة نوعيّة الأسئلة التي يطرحها الطّلاب حول الأسئلة.

٧- تطبيق الاختبار: يجب مراعاة راحة المكان الذي يختبر فيه الطالب، ومن المحبذ أن يكون أحد الأماكن التي تم الدراسة فيها سابقاً، لكسر رهبة الاختبار لدى الطالب.

٨- قياس وتصحيح الاختبار: إن فقرات الاختبار لن تخرج عن كونها إما مقاليّة أو موضوعية،^(١) فإن كانت موضوعية فالإجابة عن الاسئلة ستكون واضحة لوضع الاختبار لا يُختلف عليها، فهي لا تعتمد على ذاتية المصحح في تقدير الدرجات، بل تعتمد على النموذج فهو المعيار للتصحيح.

أما المقالية فتعتمد على الإجابة الحرّة للطالب وبالتالي فالإجابة هنا تنشأ بطريقة الطالب الخاصة،^(٢) فيتبع المصحح في تصحيحها طريقتين:

- الطريقة الكلية: ويتم فيها تصحيح ورقة الاختبار للطالب من السؤال الأول للأخير، ثم احتساب الدرجة الكلية للطالب.
- الطريقة التحليلية: يتم فيها حجب اسم الطالب وتصحيح السؤال الأول لجميع الطلبة، ومن ثم السؤال الذي يليه وهكذا.

وتعتبر الطريقة التحليلية أكثر حياديّة للاختبار المقالي لأن هوية الطالب تبقى فيه مجهولة، فقط يتم الاعتماد على تحليل الإجابات بالنسبة للمجموعة التي طبّق عليها الاختبار، وفي كلا الطريقتين لا بد أن يكون لدى واضع الاختبار قائمة تقدير يحدّد فيها ما هو مطلوب من الطالب، وما يحتسب وما لا يحتسب له في أثناء الإجابة، بحيث تكون عمليّة اكتساب الدّجات موضوعيّة بعيدة عن الشّخصنة.

(١) سيتم التوسّع في الحديث عنها في الجزء الثالث من المبحث الثاني للفصل.

(٢) تصميم اختبار اللغة العربية كاللغة الأجنبية، ريني، ورقة بحثية منشورة، معهد أجاما الإسلامي في نيجيريا، ٢٠١٩.

٩- تحليل النتائج: هو استخدام المعادلات الإحصائية لتحليل ودراسة نتائج الاختبار،^(١) فعلامات الطلاب ما هي إلا أرقام خام لا دلالة لها، ولكنها تكتسب قيمتها من خلال تحليلها إحصائياً والذي ينتج عنه أرقام لها دلالات عن جودة الاختبار ومستوى الطلاب.

١٠- تفسير النتائج: إن تفسير النتائج عملية هامة بقدر أهمية خطوات بناء الاختبار، وذلك لأنها تكون الأساس والتغذية الراجعة للعملية التعليمية، فيتم بها الكشف عن مواطن الضعف والقوة فيها، إضافة إلى الكشف عن مستويات الطلاب ومدى صلاحية انتقالهم للمستوى التالي من عدمه.

ثالثاً: الاختبار اللغوي في معاهد تعليم اللغة.

بدايةً وُضع اختبار اللغة العربية للناطقين بغيرها (١٩٩٨م) بطريقة محاكية لاختبار اللغة الانجليزية للناطقين بغيرها (TOFEL) الذي نشأ عام ١٩٦٣م؛ من حيث عدد الأسئلة وشكلها ومحتواها وطرق القياس بها.^(٢) وقد بدأ هذا النوع من الاختبارات اللغوية بالظهور في جامعة الشّريف هداية الله في جاكرتا، وكان الهدف منه تحسين معيار الجودة في قياس كفاءة الطلاب اللغوية عند تخرّجهم، وأطلق على الاختبار (اختبار اللغة العربية لغير الناطقين بها)، ثم ما لبث أن اعتمد هذا الاختبار رسمياً في الدراسات العليا وأصبح اجتيازه من متطلبات القبول في البرنامج بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١.^(٣)

(١) التقييم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، الحريري، الأردن، ص ٨٤

(٢) بتصرّف: عين رفعة، قياس الكفاءة اللغوية لطلبة المستوى الثامن قسم تعليم اللغة العربية (بحث ماجستير)، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، ٢٠١٧، ٤٥

(٣) بتصرّف: عين رفعة، قياس الكفاءة اللغوية لطلبة المستوى الثامن قسم تعليم اللغة العربية (بحث ماجستير)، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، ٢٠١٧، ص ٤٢ -

أمّا خطوات بناء وآلية الاختبار اللغوي للناطقين بغيرها فإنه لا يختلف عن خطوات بناء الاختبار اللغوي للمتحدّث باللغة، ولكن هناك خصائص للاختبار اللغوي الموضوع للناطقين بالعربية كلغة ثانية يجب أن يراعيها واضع الاختبار، ويمكن تلخيصها فيما يلي: (١)

- بناء الاختبار اللغوي في معاهد اللغة تبدأ باختبار تحديد المستوى، على عكس الاختبارات اللغوية للمتحدثين باللغة الأم التي تتم وفقاً للصّفوف التعليمية.
- الدقة والوضوح: المقصود هنا اختيار واضع الاختبار لكلمات لا تحمل ازدواجية في المعنى، وتكون قريبة من مستوى الدّارسين، والتأكّد من أن تلك المفردات المستخدمة في أسئلة الاختبار قد مرّت على التلاميذ، كما يجب صياغة الأسئلة بطريقة سهلة مباشرة، بعيدة عن الإبهام والتّعقيد.
- مناسبة محتوى الأسئلة لبيئة الدّارسين: فحين توضع الأسئلة يجب مراعاة اختلاف بيئات الدّارسين، وبالتالي عدم استيعابهم للموروث الثقافي العربي كلّه، قد يحول بينهم وبين فهمهم لسؤالٍ ما، لذلك يجب على واضع الاختبار اختيار مواضيع ومفاهيم عامّة أقرب للعالمية.
- الالتزام بالضبط والتّشكيل: وذلك لأن السّليقة تنتفي عند النّاطقين بغير العربيّة، فتختلط عندهم المفردات، مما يؤدّي إلى عدم فهم المقصود من السؤال.

(١) بتصريف: د. أسامة زكي، تواصل مباشر، محمد السبوعي، اختبار الكفاءة العالمية في اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (دراسة وصفية تحليلية)، كلية اللغة العربية جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، ص ٤.

المبحث الثالث: سمات اختبار الكفاية اللغوية تعريف اختبار الكفاية اللغوية والهدف منه.

عرّف هاريسون (١٩٨٣) اختبار الكفاية بأنه الاختبار الذي تقاس به القدرة اللغوية العامة للطالب، دون الخضوع لمنهج محدد أو مرحلة تعليمية بذاتها،^(١) ونجد تعريف صالح التقاري ومحبوب يشترك معه في وصف اختبار الكفاية بأنه يقيس الجوانب اللغوية العامّة دون الخضوع لبرنامج لغوي محدد^(٢) وقد أكد على أن اختبار الكفاية اللغوية لا يخضع له إلا متعلّم اللغة الذي لديه حد أدنى من الكفاية اللغوية التي تجعله قادرًا على خوض هذا النوع من الاختبارات.^(٣)

فاختبار الكفاية اللغوية يقيس قدرة الطالب اللغوية العامة دون الخضوع لمنهج لغوي محدد، أو مرحلة تعليمية بعينها، بل يقيس مستوى الطالب اللغوي بشكلٍ عام؛ ويكون خاضعًا لمعايير عامّة وله سمات واضحة سيتم شرحها في جزء لاحق.

أمّا الهدف من هذا النوع من الاختبارات اللغوية فيمكن القول إنه مهما اختلفت أسباب وضعها فإنها تلتقي في الآتي:^(٤)

(١) نقلًا عن اختبار الكفاية اللغوية في مهارات اللغة العربية اللازمة للالتحاق بالدراسة الجامعية، سعاد سالم سبع، ١٩٩.

(٢) الاختبارات اللغوية، مرجع سابق، ص ٢٣

(٣) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، عبد العزيز العصيلي، جامعة الإمام، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص ٤

(٤) اختبار الكفاءة العالمية للغة العربية..، صالح السبوعي، مرجع سابق، ص ٥، اختبار الكفاية اللغوية المقنن، إبراهيم أبو حميد، مرجع سابق، ص ٤٨، اختبار الكفاية اللغوية المقنن، إبراهيم أبو حميد، مرجع سابق، ص ٤٨-٥١، اختبار قياس الكفاية، حسن بدوح، ص ٢١٨-٢١٩

١- قياس الخبرة اللغوية التراكمية للمتعلّم، وذلك لتلبية الحاجة إلى وجود اختبار لغوي معياري يقيس الكفاية اللغوية بشكل موضوعي؛ وذلك لتغذية مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

٢- تحديد جوانب القوة والضعف لدى الدّارسين، وذلك عن طريق عزل النتائج وتحليلها إحصائياً، وينتج عن ذلك التخطيط المسبق لمحطات الدعم والمعالجة اللغوية للعمل على تقوية جوانب الضعف اللغوي للطالب.

٣- من خلال نتائج الاختبار يمكن تقييم مدى فاعلية برامج اللغة العربية للناطقين بغيرها، والبحث عن طرق لتطويرها. ما يقيسه اختبار الكفايات.

يقيس اختبار الكفايات مستوى المهارات اللغوية الأربعة، وتفصيلها كالآتي: (١)

- ١- فهم المسموع وبقاس فيه:
- معرفة معاني المفردات الشائعة في الخطاب الكلامي، واستخدام السياق في فهم الكلمات الجديدة.
- التفريق بين أصوات العربية المتشابهة في الصّفات، أو ذات المخارج المتقاربة.
- التفريق بين الحركات الطويلة والقصيرة.
- التفريق في التّنغيم في الخطاب الكلامي، ومعرفة وظيفته وتأثيره على المعنى من حيث إدراك موقف المتحدث وعاطفته.

(١) اختبارات اللغة العربية تجارب وآفاق، محمد عبد الخالق وآخرون، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١، ٢٠١٦، ١٣٧-١٣٩، اختبار قياس الكفاية في اللغة العربية، حسين بدوح، مرجع سابق، ٢٢٤، اختبار الكفاية اللغوية المقنن، إبراهيم أبو حيمد، مرجع سابق، ٤٨-٤٩، عبد الرحمن الفوزان، مرجع سابق، ١٨٠-٢٠٧.

- القدرة على إدراك المعنى الرئيسي والمعاني الثانوية في المسموع بسلاسة.
 - ٢- فهم المقروء، ويقاس فيه قدرة القارئ على فهم واستيعاب النص المكتوب بالعربية عن طريق مهارة اكتشاف الكلمات، ومعرفة الأفكار الرئيسية والجزئية منها، والمعاني القريبة والبعيدة، والقدرة على فهم بعض المدلولات الثقافية المتعلقة بالعربية
 - ٣- التعبير الشفهي، وفيه مستويان النطق والحديث؛ ويعنى النطق بصحة الحروف والألفاظ، أما الجانب الاجتماعي فيكون متعلقًا بالحديث، ويقاس التعبير الشفهي كلا الجانبين، فهو يركز على صحة نطق الأصوات، وصحة الألفاظ المنطوقة، والقدرة على استخدام التنغيم في المواقف المختلفة، مع التمكن من إدارة حوار لغوي من البدء به وحتى إنهائه.
 - ٤- التعبير الكتابي، ويقاس فيه القدرة على الكتابة السليمة الخالية من الأخطاء النحوية والإملائية والصرفية، في موضوعات عامة لا تستلزم معرفة مسبقة بها، والقدرة على تحويل الجمل ومعالجتها في أشكالها المختلفة، وثراء المفردات لدى الفرد، والمعرفة بعلامات الترقيم.
- سمات اختبار الكفايات اللغوية.**

لا بد من أن تكون لاختبار الكفاية اللغوية معايير وسمات ثابتة وذلك للخروج بأكبر قدر ممكن من النتائج الصحيحة لتطوير العملية التعليمية في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذه المعايير تتشابه بحد كبير مع سمات الاختبار الجيد (الجودة، الصدق، الثبات، الموضوعية، الشمولية، التدرج، التنوع، الوضوح والمباشرة، مناسبة زمن الامتحان للأسئلة)؛^(١) ولكن مع توظيف تلك السمات واستخدامها في مجال الكفايات اللغوي، وهناك معايير اختلفت كيفية

(١) تم ذكرها في الفصل الأول

- استخدامها في اختبارات الكفايات اللغوية لذلك وجب ذكرها بشيء من التفصيل لما تقتضيه الحاجة؛ ويمكن تلخيص تلك السمات فيما يلي: (١)
- ١- الملاءمة: ويقصد به ملاءمة السؤال لقياسه المهارة التي وضع لها، فلا يكون السؤال الموضوع لقياس التحو يحوي ألفاظاً صعبة وغير مستخدمة، فيدخل في قياس المهارة المعجمية، بل يجب التركز على قياس مهارة واحدة في كل سؤال، وذلك للبعد عن التناقض بين أكثر من هدف مهاري.
- ٢- الدقة في قياس المستوى اللغوي: وذلك لأن قياس المستوى اللغوي للطالب بشكل دقيق يساعد على وضعه في المستوى اللغوي الحقيقي له، كما يساعد على نقل الطالب وتجاوزه لمستويات في اللغة أو إعادته لمستويات دنيا، بحسب النتائج المعطاة. (٢)
- ٣- عدم خضوع محتوى الاختبار (اللغة) لأي مقرر أو برنامج دراسي لغوي، بل يكون عاماً، حيث إن اختبارات الكفاية اللغوية يقيس اللغة لدى المتعلم حالياً بهدف معرفة ما سيطلب منه مستقبلاً.

(١) اختبار قياس الكفاية في اللغة العربية، حسين بدوح، مرجع سابق، ٢٢٠-٢٢٣، اختبار الكفاءة العالمية في اللغة العربية، مرجع سابق، ٦-٧، تصميم اختبارات اللغة، تاج بشير، تصميم اختبارات اللغة، مقال منشور في مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة افريقيا العالمية، السودان، عدد ٣، يناير ٢٠٠٦، ١٩٧-٢٣١.

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الإطار العربي الموحد لقياس الكفاية اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها. ص: ٣

الفصل الثاني: قياس الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية

المبحث الأول: مفهوم الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية.

أولاً: الكفاية اللغوية (Linguistics Competence) تعريفها وأهميتها في الاختبار اللغوي.

▪ تعريف الكفاية.

مفهوم الكفاية في اللغة: جاء في لسان العرب "كفى يكفي كفايةً إذا قام بالأمر"^(١) وقد يخلط البعض بين الكفاءة والكفاية، فيتم استعمالهما في سياق واحد على الرغم من اختلافهما في المعنى اللغوي، فالكفاية من الفعل (كفى) فتأتي بمعنى الكفاية بالشيء أي الاستغناء به عما سواه.^(٢)

مفهوم الكفاية في الاصطلاح: يعرفه فاروق الفرا (١٩٨٩) بأنها مجمل السلوك المتضمن للمعارف والمهارات والاتجاهات بعد المرور ببرنامج محدد، والذي ينعكس أثره على الأداء من خلال أدوات قياس خاصة به،^(٣) وحددها د. الدريج (٢٠٠٠م) بأنها قدرات مكتسبة تسمح للسلوك بالعمل في سياق معين، وهي عبارة عن معارف ومهارات وقدرات واتجاهات تندمج مع بعضها ليوظفها الفرد في مواجهة مشكلة ما في وضعية محددة،^(٤) وعزفها زيتون (٢٠٠٥م) بأنها

(١) ابن منظور، مادة (ك س ب)

(٢) انظر: محمد المنتصر الريسوني، عثرات الأقلام والألسنة، دار ابن حزم، ١٣٨، اختبار الكفاية اللغوية في مهارات اللغة العربية اللازمة للالتحاق بالدراسة الجامعية، سعاد سالم سبع، المجلة الدولية للبحوث التربوية الإمارات العربية المتحدة، م ٤١ ع ٤٤، سبتمبر ٢٠١٧م ص ١٩٧.

(٣) تطوير كفايات تدريس الجغرافيا باستخدام الوحدات النسقية، ط ١، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ص ٤١

(٤) الكفايات في التعليم، من أجل تأسيس علمي للمنهج المندمج، منشورات رمسيس، سلسلة المعرفة للجميع، ع ١٦، أكتوبر ٢٠٠٠.

القدرة على تحقيق الأهداف والوصول للنتائج المرغوبة بأقل التكاليف من جهد ومال،^(١) وأضافت فاطمة حسيني أنه للوصول للكفاية يجب أن تنتقل عمليتي التعليم والتعلم من التلقين للتّمهير.^(٢)

فالكفاية هي قدرة الفرد على توظيف المعارف والقدرات والمهارات المكتسبة؛ لحل مشكلة ما أو الوصول إلى هدف محدّد، وتمتاز الكفاية بخصائص أبرزها:^(٣)

١- الامتداد: فاكساب الكفاية لا يكون على دفعة واحدة بل هو ناتج عن تراكم الخبرات العلمية والعملية، التي ينتج عنها عملية توظيف القدرات للوصول للهدف المحدد.

٢- التطور: يمكن للكفاية أن تطوّر إذا ما تم العناية بها، كما يمكن أن تتراجع وتضمحل إذا ما تُركت ولم يتم الاهتمام بها.

▪ تعريف الكفاية اللغوية، وأهميتها في الاختبار اللغوي.

الكفاية اللغوية هي جزء من الكفاية العامة (التربوية)، وظهر مفهوم الكفاية اللغوية في خمسينيات القرن الماضي على يد تشومسكي؛ فاعتبرها معارف ضمنية تشكّلها قواعد لسانية لها القدرة على إنتاج عدد غير محدّد من الجمل، هذه القواعد لا تكون قابلة للملاحظة إلا من خلال الأداء اللغوي الناتج عنها.

وقد كان تعريف عبد الكريم غريب (٢٠٠٣) محاكيًا لما قاله تشومسكي؛ حيث وصف الكفاية اللغوية بأنها مجموعة من القواعد التي تمكّن الفرد من

(١) التدريس مناهجه ومهاراته، علم الكتب، القاهرة، ص ٥٢

(٢) كفايات التدريس وتدريب الكفايات (آليات التحصيل ومعايير التقييم)، مطبعة النّجاح، الدار البيضاء المغرب، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٤٠.

(٣) الكفاية اللغوية مفهوما وعيارا وقياسا، أ.د. أحمد محمود السيد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م ٨٩، ج ٤، ص ٨٦٨

تكوين عدد غير منتهٍ من الجمل القابلة للفهم في لغته، والقدرة على تحليل الجمل التي يتلقاها. (١)

وقد عرّف إبراهيم محمد (٢٠٠٩) الكفاية اللغوية بأنها تمكّن الدّارس من ممارسة المهارات اللغوية ببسر وإتقان وذلك وفق معايير الصحة والجودة، مع إلمامه ببعض الثقافة اللغوية المتعلقة باللغة نفسها. (٢)

إن الكفاية اللغوية تعنى بكل ما تعلّمه الطّالب من مكوّنات اللغة (الأدوات، المفردات، التراكيب)، ومهاراتها (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، واختبار الكفاية اللغوية يقيس القدرة الإجمالية للطّالب دون الخضوع لمنهج محدّد أو التّركيز على عناصر لغوية معيّنة، لذلك فهو يقوم على مفاهيم معيارية عامّة وتلك أهم سمات اختبار الكفايات اللغوي. (٣)

ثانيًا: الكفاية التّواصلية (Communicative competence):

تعريف الكفاية التّواصلية

قبل البدء في تعريف الكفاية التّواصلية وجب الإشارة إلى اختلاف العلماء بين مصطلحيّ (التّواصل/الاتصال) اللّذان يشيران إلى المصطلح (Communication)، فبعض العلماء أقرّوا بأنهما مرادفان يراد بهما نفس المصطلح، وفريق آخر أقرّوا بأن الفرق بين التّواصل والاتّصال يكمن في أن (الاتصال) عملية فردية بين المرسل والمستقبل فلا مردود اتصالي فيه، أمّا

(١) الكفايات استراتيجيات وأساليب وتقييم وجوده، ط٤، منشورات عالم التربية، ٢٠٠٣، ص٧٥.

(٢) الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية، (الإمارات، جامعة الإمارات المتّحدة)، ص١٣

(٣) اختبار الكفاية اللغوية المقنن، ابراهيم أبو حميد، مجلة الدراسات اللغوية مج٤، ١٤، ٢٠٠٢، ٤٨.

التواصل فتكون العملية مشتركة بين جهتين أو أكثر،^(١) وارتأت الباحثة استخدام مصطلح (التواصل) للتعبير عن الكفاية التواصلية.

إن الكفاية التواصلية بدأت بالظهور في علم اللغة الاجتماعي على يد العالم ديل هايمز (١٩٧١م)، فوضعه مقابل مصطلح الكفاية والأداء (الكفاية اللغوية) الذي طرحه تشومسكي، والذي وجده معزولاً عن البيئة التفاعلية التي تنمو فيه اللغة، فرأى هايمز وجوب "تمكن الناطق باللغة المعينة بأنظمتها وقوانينها من جهة، والتمكن في الوقت نفسه من أساليب استعمالها بحسب المواقف والسياقات المختلفة"،^(٢) فأولى أهمية كبرى لمناسبة الاتصال اللغوي للسياق الاجتماعي والموقف اللغوي مع مراعاة القواعد النحوية.

وربط دوجلاس براون (١٩٩٤م) الكفاية التواصلية في تعريفه بمختلف العوامل التي تساهم في بنائها للفرد حيث عرّف الكفاية التواصلية بأنها "شبكة معقدة من الخصائص النفسية والمنطقية والاجتماعية والثقافية والفيزيائية واللغوية"^(٣)

وبنى أستاذ أحمد طعيمة (٢٠٠٤) تصوّرًا للكفاية التواصلية يتمثل في معرفة الفرد (متى وأين وماذا) يتكلم،^(٤) بمفهوم آخر تدريب المتحدث على الاستخدام المبدع للغة لمناسبة للسياق الاجتماعي، بالإضافة إلى إجادة قواعدها.

(١) بتصرف: سناء محمد سليمان (٢٠١٤)، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، صفحة ٢٣.

(٢) الكفايات التواصلية والاتصالات، هادي نهر، دراسات في اللغة الإعلام، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٣، ص٨٨.

(٣) أسس تعليم اللغة وتعلمها، دار النهضة العربية، بيروت، ص٢٦٤.

(٤) بتصرف: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ط١، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، ٢٠٠٤، ص١٣٧.

وقد أورد الكثير من الباحثين تفرّعات للكفاية التّواصلية وأبرز تلك النّمادج كان نموذج كانل (١٩٨٣م) الذي انتهى إلى أن الكفايات التّواصلية هي أربع كفايات (كفاية نحوية، كفاية لغوية اجتماعية، كفاية تحليل الخطاب، كفاية استراتيجية)، وهو النّمودج الذي سيُعتمَد في البحث.

الكفاية التّواصلية والكفاية اللغوية

وضع مصطلح الكفاية التّواصلية في الأصل لمقابلة الكفاية والأداء الذي وضعها تشومسكي في نظريته التوليدية، وهناك أوجه اختلاف بين الكفاية اللغوية والكفاية التّواصلية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي: (١)

١- من حيث نوع المعرفة: الكفاية اللغوية تشمل المعرفة الضمنية للتركيب اللغوية؛ أمّا الكفاية التّواصلية فتشمل معرفة التركيب اللغوية الخاصة بالمواقف الاجتماعية والثقافية المحددة.

٢- القواعد الحاكمة: القواعد في الكفاية اللغوية المقصود بها القواعد اللغوية التي تحكم بصحّة العبارات الصّادرة لغويّاً فقط، أمّا الكفاية التّواصلية فتضيف صحّة الموقف الاجتماعي والعلاقات بين الأشخاص والضوابط الثقافيّة.

٣- إنتاج اللغة: الكفاية اللغوية تزوّد الدّارس بعدد لا محدود من الجمل الصحيحة لغويّاً، أمّا الكفاية التّواصلية فتجعل الدّارس قادراً على إنتاج عدد لا محدود من السّلك الاتصالي اللغوي المناسب لعدد لا محدود من المواقف الاجتماعية المختلفة.

(١) بتصرّف: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص ١٧٧. تونس كهيبة وآخرون، دور المطالعة في تنمية الكفاية التّواصلية، رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية تونس، ٢٠١٦، ص ٢٥-٢٧، تعليم اللغة اتصاليّاً بين المناهج والاستراتيجيات، رشدي احمد طعيمة ومحمود كامل ناقة، ٥٠-٥٢

٤- النحو: ينصب جلّ اهتمام الكفاية اللغوية على مدى التزام الجمل المنتجة للمعايير والقواعد النحوية واللغوية المحددة، بينما تهتم الكفاية التواصلية بمدى صحّة الجملة بالنسبة للسياق الاجتماعي الذي وضعت فيه، بالإضافة إلى البنية النحوية للجملة.

٥- اكتساب اللغة: الكفاية اللغوية -كما وصفها تشومسكي- وراثية فطرية، وتعتمد الكفاية التواصلية على بيئة اجتماعية وبالتالي فهي تكتسب نتيجةً لاحتكاك وتفاعل الفرد مع العالم الخارجي.

٦- الأداء: لا تنعكس الكفاية اللغوية بدقّة على الأداء اللغوي، وذلك لأن الكفاية اللغوية تركز على صحّة الجانب اللغوي لا الأداء، كما لا تنعكس الكفاية التواصلية على الأداء، وذلك لأن الأداء الجيد في الكفاية التواصلية لا يتعلّق فقط بالصحة اللغوية بل تتدرج تحته عدّة عوامل خارج نطاق اللغة، كمناسبة الأداء للموقف الاجتماعي، أو الفلق الناتج عن التواصل.

٧- البنية: يمكن تحديد بنية الكفاية اللغوية بالبنية السطحية المتمثلة في الأداء، والبنية العميقة، إضافة إلى القواعد التحويلية، أما الكفاية التواصلية فلم يتم الوصول لمثل هذه الدراسات فيها بعد.

ثالثاً: خصائص الكفاية التّواصلية وأنواعها.

خصائص وسمات الكفاية التّواصلية.

للكفاية التواصلية مجموعة من السمات والخصائص، ولخصتها ساندرا سافينون فيما يلي: (١)

١- مفهوم الكفاية التواصلية متحرّك (Dynamic)، فهي عملية متبادلة في الاتصال - كما أشرنا سابقاً - وليست اتصالاً ذاتياً أو أحادياً، بل إن الوظيفة الأساسية للغة هي تحقيق الاتصال والتفاعل اللغوي.

٢- يمكن تطبيق الكفاية التواصلية على جميع أنواع الاتصال، سواءً اللغوي المكتوب أو المنطوق، أو نظام الرّموز المختلفة.

٣- المؤثّر الأول في صحّة الكفاية التّواصلية هو مناسبة السّياق (الموقف اللغوي)، فقد تكون الجملة المستخدمة صحيحة في موقف اجتماعي معيّن، ولكنها تعتبر غير صحيحة في موقف سياقي آخر، وذلك لأن الكفاية التواصلية تركز على مناسبة اللغة للموقف، وليس على السلوك الآلي المؤدّي بشكل آلي من قبل متعلّم اللغة

(١) تعليم اللغة اتصاليّاً بين المناهج والاستراتيجيات، رشدي احمد طعيمة ومحمود كامل ناقة، ٥٢، ملامح المدخل بعد التّوصلي في تعليم اللغات للناطقين بغيرها، ورقة بحثية في مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، جامعة الملك سعود (فبراير ٢٠١٤)، ص١٠٦. فعالية استخدام المدخل الاتصالي في تدريس القواعد النحوية ألفان سروري، رسالة ماجستير، جامعة شريف هداية الله جاكرتا، ٢٠١٤، ص٦. دور المطالعة في تنمية الكفاية التّواصلية، تونسسي مهينة وآخرين، مرجع سابق، ص٢٥-٢٦. المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية، هشام الأشعري، مقال منشور، مج ٦، ع١، يونيو ٢٠١٨، ص٢٣-٢٥.

٤- يعتبر الأداء والفاعلية ترجمة فعلية للكفاية التواصلية، وهو الجانب المحسوس منها، هذا الأداء لا يتم التركيز فيه على صحة قواعده بقدر التركيز على نسبة فهمه في الموقف التواصلية، وذلك لأن الكفاية التواصلية تؤكد على الطلاقة اللغوية بدلاً من التركيز الكامل على الصحة اللغوية.

٥- الكفاية التواصلية نسبية وليست مطلقة، ولكنها في نفس الوقت كيان واحد لا يتجزأ، أي لا يمكن التركيز على جوانب فيه دون أخرى، بل يتم التركيز على المهارات اللغوية الأربعة بشكل متساوٍ، لأنها تكوّن معاً الموقف الاتصالي للكفاية التواصلية.

أنواع الكفاية التواصلية.

تم تقسيم الكفاية التواصلية إلى أربع كفايات تتلاحم مع بعضها لتمثلها، وكما جاءت في نموذج كائل تكون كالتالي: (١)

١- الكفاية النحوية (Grammatical Competence): هي الجزء المسؤول عن قواعد اللغة المرتبطة بضبط المفردات والجمل والدلالات اللغوية، والتي تُمكن من التعبير عن الألفاظ بدقة، وهذه الكفاية ليست مقتصرة على التراكيب وقواعد الإعراب (النحو)، بل تتجاوز ذلك إلى المعرفة التامة بالنظام اللغوي والقدرة على استخدامها استخداماً صحيحاً لغوياً بدايةً من مخارج

(١) تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، رشدي احمد طعيمة ومحمود كامل ناقة، ص٤٨، دور المطالعة في تنمية الكفاية التواصلية، تونسني مهينة وآخرون، مرجع سابق، ص٢٨، المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية، هشام الأشعري، ص٢٤، تعليم اللغة العربية اعتماداً على الكفايات التواصلية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، د. عبد العزيز محمد الشمري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل العدد ٣، يونيو ٢٠١٩.

الحروف للكلمة، إلى إنشاء جمل معبّرة سليمة لغويًا، أي بمعنى آخر هي مرادفة للكفاية اللغوية.

٢- الكفاية اللغوية الاجتماعية (Competence Sociolinguistic): تعني تمكّن الفرد من السياقات الاجتماعي، من خلال فهمه والقدرة على المشاركة الاجتماعية مع الآخرين بشكل صحيح في السياقات الاجتماعية المختلفة، ويركز هذا النوع على فهم السياق الاجتماعي الواقع فيه عملية التّواصل، مع معرفة اختيار الألفاظ والأساليب المناسبة للمواقف الاجتماعية المختلفة، فالعبارات المستخدمة في مقابلات العمل تختلف عن العبارات التي تستخدم داخل الفصول الدّراسية، أيضًا تختلف العبارات المستخدمة بحسب طبيعة العلاقة بين المتحدّثين بحسب درجة الألفة بينهم، فالعبارات التي تستخدم في محيط العائلة تختلف عن العبارات المستخدمة بين الأصدقاء، وهكذا.

٣- كفاية تحليل الخطاب (Competence Discourse): تشير هذه الكفاية إلى قدرة الفرد على تحليل أشكال الحديث والتخاطب من خلال فهم وتحليل بنية الكلام، وإدراك العلاقة بين عناصره وطرق التعبير عن المعنى.

٤- الكفاية الاستراتيجية (Strategic Competence): تعني بإجادة الفرد استخدام الأساليب اللغوية المختلفة، لمعرفة متى وكيف وأين ينتهي الحديث، مع قدرته على الحفاظ على تركيز المتلقي، وغير ذلك من الأساليب المهمة لإتمام عملية الاتصال.

المبحث الثاني: نظرية النحو النّظامي وقياس الكفايات التّواصلية في الاختبارات اللغوية

١. أولاً: الوظيفة اللغوية لدى هالدي في نظرية النحو النّظامي (Systemic grammar).

■ الوظيفة اللغوية.

جاء في لسان العرب الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام، أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف، ووظف الشيء على نفسه ووظّفه توظيفاً: ألزمها إياه، وقد وظّفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل. وفي التهذيب: هي شبه الدّول مرّة لهؤلاء ومرّة لهؤلاء، جمع الوظيفية.^(١)

أمّا في الاصطلاح فقد قسم اللسانيون معنى الوظيفة إلى مفهومين عام وخاص:^(٢)

- مفهوم الوظيفة العام بوصف دورها اللغوي الذي تقوم به (التواصل) وفيه يقول أحمد المتوكّل "الغرض الذي تُسخر الكائنات البشرية للغات من أجل تحقيقه".
- مفهوم خاص تكون الوظيفة فيه ذات علاقة بالدلالة والتركيب والتداول بين مكونات الجملة، والمقصود العلاقة القائمة بين مكونات.

وبرز الاتجاه الوظيفي في حقل الدراسات اللغوية في حلقة براغ اللسانية في العقد الثّالث من القرن العشرين بقيادة تروبتسكوي (N. Troubetzkoy) وجاكوبسون (Jakobson) وكارسيفسكي ((^(١)S. Karcevski).

(١) ابن منظور مادة (و ظ ف)، الجوهري مادة (و ظ ف).

(٢) اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، علي أوشان، ط١، الرباط، ١٩٩٨، دار الثقافة، ص ٦٣، التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، أحمد المتوكّل، ط١، الرباط،

■ الوظيفة اللغوية في نظرية النحو النظامي.(٢)

نظرية النحو النظامي مبني على أساس تعدد وظائف اللغة، فكل تركيب في اللغة يؤدي وظيفة مختلفة تتكامل مع الوظائف الأخرى، فيجد مستعمل اللغة أمامه عددًا من الوسائل التعبيرية التي تمكنه من التعبير والتواصل، وهذه الوسائل ما هي إلا الاستعمالات الفعلية للنظام اللغوي.

فالنحو النظامي يُعدّ نحو استعمالي، بمعنى أن كل شيء يمكن إحالته لطبيعة الاستعمال اللغوي، فبنية الجملة تخضع لحد كبير للوظيفة التواصلية التي جاءت لتأديتها، فالوظيفة اللغوية فيه لا تترادف الشكل بل تترادف الاستعمال، وهذه الوسائل والاستعمالات المتاحة للمتكلّم تكون في حدود إمكانات اللغة المستعملة، فكل لغة إمكانات واستعمالات خاصة بها.

وذهب هاليدي إلى أن الاستعمال اللغوي من مكونات اللغة نفسها، فدمج الاتجاه الوظيفي بالاتجاه الاجتماعي مع اهتمامه بالظواهر الدلالية، وتقوم نظرية النحو النظامي على ثلاث مفاهيم أساسية (مفهوم والوظيفة، النسق، والبنية):^(٣)

(١) نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحيى بعيطيش، رسالة دكتوراة، ٢٠٠٦ جامعة منتوري، الجزائر، ص ٢٧، شريف بو شحدان، لغة وظيفية أم تعليم وظيفي، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة محمد خيضر بكرة، ع ٣، أكتوبر ٢٠٠٢.

(٢) نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحيى بعيطيش، رسالة دكتوراة، ٢٠٠٦ جامعة منتوري، الجزائر، ص ٢٧، شريف بو شحدان، لغة وظيفية أم تعليم وظيفي، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة محمد خيضر بكرة، ع ٣، أكتوبر ٢٠٠٢. علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي)، أحمد نحلة، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ١٣٩-١٤٣.

(٣) علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي)، أحمد نحلة، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ١٣٩-١٤٣، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحيى بعيطيش، ٥٤-٥٧، توظيف البعد التداولي للتواصل اللغوي، بوشة عمر، رسالة دكتوراة،

أولاً: الوظيفة (functional): تقوم الوظائف اللغوية عند هاليدي على ثلاث وظائف أساسية:

١- الوظيفة الفكرية أو التمثيلية (ideational): يمثل المكون الفكري تجسيداً وتمثيلاً لخبرة المتكلم بالعالم الذي يحيط به، وما يدور داخل أعماقه في وعيه الخاص.

٢- الوظيفة التبادلية أو التعلقية (interpersonal): هذه الوظيفة تعني بالاستعمال اللغوي، وسميت بالتبادلية لأن مستعملي اللغة يتبادلون الأدوار أثناء استعمالهم اللغة بين متلقي ومنتج للغة، وهذه الوظيفة تعكس الأدوار التي يقوم بها الأفراد أثناء استعمالهم للغة ففيها تتم معرفة الغرض من تداول وتبادل النصوص، وهو في الغالب لا يخرج عن ثلاثة أغراض حددها هاليدي، وهي:

- تأسيس العلاقات الاجتماعية (social relations) وكل ما يشملها من تبادل الأقوال والسؤال عن الحال، وتتم هذه المحادثات في قوالب لا يتم الخروج عن أنماطها في الغالب، كالتحية والسؤال عن الطقس.
- أن تكون اللغة وسيلة في التأثير على الآخرين (instrument)، ويدخل في ذلك أغراض الرجاء والاستفسار والنصح والنهي والأمر والتحذير...
- أن يكون الغرض من اللغة التعبير عن موقف المتلقي إما قبولاً أو رفضاً أو شكاً أو اندهاشاً...

جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٨م، ص ٧٠-٧٣، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، الزايد بودرام، رسالة دكتوراة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٤م، ٤٤-٤٦.

٣- الوظيفة النصية (textual): هي التي تترجم الوظيفتين التبادلية والفكرية إلى لغة ملموسة، وذلك عن طريق تحقيق نصّ يجمع بين: (مناسبة السياق، الترابط، التماسك، لا يخرج عن أعراف متحدثي اللغة الأصل).

وهذه الوظائف الثلاثة التي حددها هاليدي لا تعمل بمعزلٍ عن بعضها البعض؛ بل تعمل بشكلٍ موازٍ لتنتج النص اللغوي.

ثانياً: النسق: تتألف كل لغة من ثلاث أنساق ترتبط بالوظائف الثلاثة المحددة لدى هاليدي وهي كالتالي:

١. نسق التعدية (Transitivity): التعدية هي مصطلح جامع يدل على التعبير اللغوي عن العمليّات والأدوار الوظيفية فيها، تشمل المشاركين في العملية من أشخاص وأشياء، والظروف التي تقع فيها العملية من زمان ومكان، والكيفية التي تتم بها، وهي تدخل تحت الوظيفة الفكرية.^(١)

والنحو النظامي يعزي التعدّي واللزوم لوظيفة الجملة نفسها وليس إلى صيغ الفعل الصرفية، وذلك لأن الوظائف اللغوية تؤدى عن طريق الجملة كاملة، ويكون تحديد الأدوار وطريقة صياغتها على أساس دورها الدلالي في الجملة. والجملة هي تعبير عن حدث أو نشاط، قد يكون نشاط قاصراً أو مجاوزاً، وهذا الحدث يشارك فيه ذوات مشاركة رئيسية، وهم منقذ للحدث ومتأثر به، وهناك مشاركون فرعيون للحدث، ويتمثل في الظرف أو الأداة، والتعدية بجوانبها الثلاثة (الحدث، المشارك، الظرف) تطابق ثلاث أنواع من الكلمات موجودة في أغلب لغات العالم (الفعل، الاسم، الظرف).

(١) علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي)، أحمد نحلة، ١٤٢.١.

فالجمل (بكى الطفل - أركض في المساء) احتوت على الحدث أو نشاط يمثله الفعل (البكاء/ الرّكض)، لمشارك واحد (الطفل/ أنا)، وهذا النشاط يعتبر قاصر لأنه اكتفى بالمنفّذ أو بمشارك واحد.

أما الجملة التّالية (كتبت الطّالبة بحثاً جيّداً)، فالنّشاط فيه (الكتابة) تجاوز إلى مشاركين تمثلاً في المنفّذ (الطالبة) والمتأثر به (البحث)، فيسمّى نشاطاً مجاوزاً.

٢. نسق الصّيغة (mood): تظهر الوظيفة التّبادليّة واضحة في نسق الصّيغة، فهذا النّسق عبارة عن أنظمة إذا ما طبّقت على العربيّة قابلتها الأساليب التعبيريّة إن كانت خبريّة أو إنشائيّة،^(١) فمستخدم اللغة يختار من أنظمتها ما يناسب الغرض من تداوله لنصّ ما، فمثلاً في فعل الأمر (اكتب درسك)، الفعل هنا محذوف وهو مفهوم من الكلام وإن لم يتمّ التّصريح به، فالمتحدّث يحذف الفاعل لاستخدامه صيغة الأمر، والسّامع يدركه عقلاً لأن صيغة الامر تتطلّب حذف الفاعل.

٣. نسق المحور (theme): الجمل المكوّنة للنّص تخضع للموقف التّواصلية التي أنجزت فيه، والمقصود بالمحور هنا هو الموضوع الذي يود مستعمل اللغة إبرازه في النّص المسموع أو المقروء، عن طريق نقله إلى الموقع الأوّل في العبارة، كما يحدث في التّقديم والتّأخير للمسند والمسند إليه في العربيّة. وللوظيفة النّصيّة دور كبير في تركيب الرّسالة (المحور)، فالنّص له جانبين موضوع ومحمول، واختيار العنصر المحوري في النّص وتقدمه على باق العناصر تلتفت الانتباه إليه كعنصر وضع في غير موضعه، وعلاقته بالعناصر الأخرى.

(١) علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداى)، أحمد نحلة، ١٤٦-١٤٧.

ثالثاً: البنية: ترتبط بنية النحو عند هاليدي بنظرية السلوك الاجتماعي للتفاعل البشري داخل المجتمعات، هذا التفاعل ينتج عن ثلاث وظائف: الوظيفة الفكرية التي تعيد تمثيل الواقع لمستخدم اللغة، والوظيفة التبادلية بين مستخدمي اللغة، والوظيفة النصية التي تنظم الخطاب وقف مقامات التواصل. ويتألف هذا النحو من ثلاث أنساق أو صيغ تعدّ الوسائل للقيام بالوظائف الثلاثة التي حددها هاليدي، وهي: نسق التّعدية، والصّيغة، والمحور.

٢. ثانياً: العلاقة بين الوظيفة اللغوية في نظرية النحو النّظامي والكفايات التّواصلية.

إن قياس الكفايات التواصلية مبني في هذا البحث على الوظائف اللغوية التي حددها هاليدي في نظرية النحو النّظامي، والكفايات التواصلية التي في نموذج كانل المتمثلة في الكفاية النحوية، والكفاية اللغوية الاجتماعية، وكفاية تحليل الخطاب، والكفاية الاستراتيجية، يمكن ربطها بالوظائف اللغوية لدى هاليدي عن طريق الآتي:

١- الوظيفة الفكرية وكفاية تحليل الخطاب: إن الوظيفة الفكرية تعني بما يدور داخل وعي الفرد والظروف المحيطة التي تؤثر على فهمه للنّص، وبالتالي فهي تقوم بتوجيه كفاية تحليل الخطاب لفهم العلاقة بين عناصر النّص وتحليل مفرداته لمعرفة دور كل مفردة وطريقة تأثيرها داخله.

٢- الوظيفة النصية والكفاية النحوية والاستراتيجية: إن الوظيفة النصية تعني بتماسك النّص ومناسبته للسياق وعدم خروجه عن أعراف متحدثي اللغة، وبالتالي فهي توجه الفرد في الكفاية النحوية لمعرفة النّظام اللغوي والقدرة على استخدامه بشكل صحيح لغوياً، وفي الكفاية الاستراتيجية إلى الاستخدام الصحيح للأدوات التعبيرية المختلفة مع معرفة كيفية توظيفها لتناسب سياق النّص.

٣- الوظيفة التداولية والكفاية اللغوية الاجتماعية: إن الوظيفة التداولية تركز على الاستعمال اللغوي لمعرفة الغرض من تبادل النصوص وبالتالي فهي تعمل على توجيه الكفاية اللغوية الاجتماعية للفرد على المشاركة الفاعلة في السياقات الاجتماعية المختلفة، والتالي تمكينه من السياقات الاجتماعية المختلفة.

وسيتّم في الفصل القادم بناء نموذج لقياس مهارات الكفايات التواصلية بناءً على هذه العلاقات، ويجدر الإشارة إلى أنّه سيتم الإشارة في الفصل القادم إليها بمصطلحات أكثر توسّعاً، وذلك للتمكّن من تطبيق نموذج القياس عليها بشكل دقيق، وستكون كالتالي:

- ١- كفايات الفهم: سيتم فيها قياس كفايات تحليل الخطاب للوظيفة الفكرية في المهارات الاستقبالية (استماع/ قراءة).
- ٢- كفايات التعبير: يقاس فيها الكفائتان الاستراتيجية والنحوية للوظيفة النصية، وتكون في المهارات الإنتاجية (التحدّث/ الكتابة).
- ٣- كفايات التداول الاجتماعية: هي التي ستقاس فيها الكفاية اللغوية الاجتماعية للوظيفة التداولية، والمراد بالتداول هنا الأغراض الاجتماعية من النصوص المتبادلة (المقاصد) في جميع المهارات المذكورة سابقاً.

الفصل الثالث: التطبيق على عينة البحث

المبحث الأول: شرح الدراسة والإجراءات المتبعة بها.

● عينة الدراسة.

تم عمل الدراسة على نماذج أسئلة الاختبارات النهائية للمواد التي تعنى بالمهارات اللغوية لجميع المستويات اللغوية الأربعة (استماع/ قراءة/ محادثة/ كتابة) في معهد اللغة العربية لجامعة أم القرى، بمعدل نموذجين لكل مادة من سنوات الدراسة (١٤٤٠-١٤٤١هـ)، بمجموع أربعة وعشرين نموذجًا (٢٤)، موزعة على النحو التالي:

١- المستوى الأول (م١): وفيه أربع مواد موزعة على النحو التالي:

● الاستماع: الصّوتيات (نموذجان) ● المحادثة: المحادثة (نموذجان)

● القراءة: القراءة والنشاط (نموذجان) ● الكتابة: الكتابة (نموذجان)

٢- المستوى الثاني (م٢):

● الاستماع: الصّوتيات (نموذجان) ● المحادثة: المحادثة والتعبير

(نموذجان)

● القراءة: القراءة والقواعد النّحوية ● الكتابة: الكتابة والخط (نموذجان)

(نموذجان)

٣- المستوى الثالث (م٣):

● الاستماع: لا يوجد اختبارات ● المحادثة: لا يوجد اختبارات

● القراءة: القراءة والصّوتيات ● الكتابة: الإنشاء (نموذجان)

(نموذجان)

٤- المستوى الرابع (م٤):

● الاستماع: لا يوجد اختبارات ● المحادثة: لا يوجد اختبارات

● القراءة والقصة (نموذجان) ● الإنشاء (نموذجان)

● نموذج القياس.

أولاً: عناصر النموذج: تم بناء نموذج القياس بناءً على عنصرين تم شرحهما في وقت سابق، وهما:

- ١- الكفايات التواصلية وعلاقتها بالوظائف اللغوية عند هاليدي.
- ٢- المعايير اللغوية التي تقيسها الاختبارات اللغوية للمهارات اللغوية الأربعة (استماع/ قراءة/ تحدث/ كتابة)، وتم الاستفادة منها في أخذ المعايير التي تناسب الكفايات التواصلية.

ويتم قياس مدى قياس أسئلة الاختبار للكفايات التواصلية للمهارات الأربعة للطالب عن طريق تمرير كل سؤال في عينة البحث على نموذج القياس، ومن ثم يتم إعطاء درجة لكل توافق يوجد في السؤال مع نموذج القياس، الذي سيكون القياس فيه بمعايير (نعم/ لا/ غير واضح)، وأخيراً يتم حساب نسبة التوافق مع النموذج في الأسئلة التي في عينة البحث. الشكل (١)

نموذج قياس الكفايات التواصلية في المهارات للوظائف اللغوية (هاليدي) في اختبارات اللغة									
كفايات التفاهم (الوظيفة الفكرية)				كفايات التعبير (الوظيفة النصية)			كفايات التداول (الوظيفة التبادلية)		
الاستماع		القراءة		التحدث			الكتابة		الاستماع
استخدام السياق لفهم الكلمات	استخدام السياق لفهم الكلمات	الكفاية التحوية	توظيف النحو بشكل سليم النص	توظيف النحو بشكل سليم النص	توظيف النحو بشكل سليم النص	كفايات التداول الاجتماعية	النصوص أصلية وغير مصطنعة ^(١)	النصوص أصلية وغير مصطنعة	النصوص أصلية وغير مصطنعة
إدراك المعاني الرئيسية والثانوية	إدراك المعاني الرئيسية والثانوية	الكفاية التعرفية الاستراتيجية	توظيف الأساليب	توظيف الأساليب	توظيف الأساليب		إدراك موقف الكاتب (المقصد)	إدراك موقف الكاتب (المقصد)	إدراك موقف الكاتب (المقصد)
التعرف على الملامح	التعرف على الملامح	الكفاية التعرفية	توظيف الأساليب	توظيف الأساليب	توظيف الأساليب		إدراك موقف الكاتب (المقصد)	إدراك موقف الكاتب (المقصد)	إدراك موقف الكاتب (المقصد)

(١) احتمالية حدوثها بشكل تلقائي في أرض الواقع بين متحدثي اللغة واردة

					التعبيرية الصحيحة	التعبيرية الصحيحة	علامات الترقيم وأساليب التعبير المختلفة	الصوتية والوظيفية ^(١)	
					استخدام علامات الترقيم بالشكل المناسب	التلويح الصوتي الوظيفي			
(1) الشكل									

ثانياً: شرح النموذج: إن نموذج قياس الكفايات التواصلية يتم فيه قياس ثلاث كفايات تؤدي ثلاث وظائف لغوية أشار إليها هالدي في نظرية النحو النظامي، وهي كالتالي:

١- كفايات الفهم للوظيفة الفكرية: التي يتم الوصول إليها عن طريق الوظيفة الفكرية، من خلال تفاعل المتلقي مع النص المنطوق أو المكتوب، وهذه الوظيفة تستخدم بنسبة كبيرة في مهارتي الاستماع والقراءة، وسيتم قياسها حسب معايير كفايات تحليل الخطاب للوظيفة التواصلية، الشكل (٣/٢).

الاستماع								
كفايات تحليل الخطاب								
التعرف على الملامح الصوتية والوظيفية			إدراك المعاني الرئيسية والثانوية			استخدام السياق لفهم الكلمات		
غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم
								(٢) الشكل

(١) النبر، الوقف، التنغيم.

القراءة								
كفايات تحليل الخطاب								
التعرّف على علامات التّرقيم وأساليب التّعبير المختلفة			إدراك المعاني الرئيسية والثانوية			استخدام السياق لفهم الكلمات		
غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم

الشكل
(3)

٢- كفايات التّعبير للوظيفة النصية: ويتم الوصول إليها عن طريق الوظيفة النصية، والتي تستخدم في مهارتي التحدّث والكتابة، وسيتم قياسها حسب معايير الكفاية النّحوية والاستراتيجية. (شكل ٤/٥)

كفايات التعبير للوظيفة النصية								
١- التحدّث								الرقم
الكفاية الاستراتيجية				الكفاية النّحوية				
التلّوين الصوتي الوظيفي			توظيف الأساليب التعبيرية المناسبة			توظيف النّحو بشكل سليم في النّص		
غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم

الشكل (٤)

كفايات التعبير للوظيفة النصية									
١ - الكتابة								الرقم	
الكفاية الاستراتيجية				الكفاية النحوية					
استخدام علامات الترقيم في الموضوع الصحيح			توظيف الأساليب التعبيرية المناسبة			توظيف النحو بشكل سليم في النص			
غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا		نعم
الشكل (٥)									

٣- كفايات التّداول للوظيفة التبادلية: ويتم الوصول إليها عن طريق الوظيفة التداولية، وذلك عن طريق التّواصل الذي يحدث في العملية اللغوية، وتكون في جميع المهارات الأربعة، وسيتم قياسها بحسب معايير الكفاية اللغوية الاجتماعية. شكل (٩/٨/٧/٦)

الاستماع					
الكفايات اللغوية الاجتماعية					
إدراك موقف المتحدث (المقصد)			النصوص أصلية وغير مصطنعة		
غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم
الشكل (٦)					

القراءة					
الكفايات اللغوية الاجتماعية					
إدراك موقف الكاتب (المقصد)			النصوص أصلية وغير مصطنعة		
غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم
الشكل (٧)					

التحدّث					
الكفايات اللغوية الاجتماعية					
استخدام وسائل اللغة للتأثير على المتلقّي			النصوص أصلية وغير مصنّعة		
غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم

الشكل (٨)

الكتابة					
الكفايات اللغوية الاجتماعية					
استخدام وسائل اللغة للتأثير على المتلقّي			النصوص أصلية وغير مصنّعة		
غير واضح	لا	نعم	غير واضح	لا	نعم

الشكل (٩)

المبحث الثاني: استقصاء الكفايات التّواصلية في الاختبارات اللغوية

أولاً: كفايات الفهم

□ أولاً: الاستماع: يتم قياس كفايات الفهم لمهارة الاستماع عن طريق دراسة صيغ الأسئلة المطروحة في الاختبارات إن كانت تحتّ الطالب على التفاعل مع النصّ عن طريق تحليله، لمعرفة أحد الجوانب التّالية:

١- استخدام السّياق لفهم كلمات جديدة

٢- إدراكه للمعاني الرئيسية والثّانوية

٣- الملامح الصوتية للفونيمات العربية المتشابهة (الهاء، الحاء)، واللامح الصوتية الوظيفية المختلفة (النّبر، التنغيم).

وقد جاءت النتائج على النحو التالي (ملحق ١):

كانت نسبة التواصلية في كفايات الفهم لمهارة الاستماع في صيغ الأسئلة التي في عينة البحث هي ٤٣.٣%، وقد جاءت موزّعة على النحو التّالي:

١- استخدام السّياق لفهم الكلمات ٨.٨%، والتي ظهرت في الأسئلة التي صيغت على النحو التّالي:

□ استمع للنص ثم أجب على التّالي.

□ صحّ الخطأ الذي في المفردة داخل الجملة وكتبها مصححة (الخطأ صوتي هرم/حرم)

٢- إدراكه للمعاني الرئيسية والثّانوية ٦.٦%، والتي ظهرت في الأسئلة التي صيغت على النحو التّالي:

□ استمع للنص ثم أجب على التّالي.

٣- الملامح الصوتية للفونيمات العربية المتشابهة، واللامح الوظيفية المختلفة ٢٧.٧%، والتي ظهرت في الأسئلة التي صيغت على النحو التّالي:

□ ضع علامة أمام (الصوت - الكلمة) الذي تسمعه.

□ اكتب الصوت (الأول - الأخير) من الكلمة التي تسمعها.

- اكتب (الأصوات- الكلمات- الجمل- الحرف الناقص) التي تسمعها.
- حلّل الكلمة إلى مقاطع.
- ضع دائرة حول الكلمة التي تسمعها.
- استمع للنص ثم أجب على التّالي.
- صحّح الخطأ الذي في المفردة داخل الجملة وكتبها مصححة (الخطأ صوتي هرم/حرم)

هات فيما يلي (كلمة فيها صوت...، جملة تحوي صوتاً...)

مما سبق يتّضح أن صيغ الأسئلة التي تقيس كافة المحاور للكفاية التواصلية لكفاية تحليل الخطاب لمهارة الاستماع، هي التي تكون على النحو التالي:

- استمع للنص ثم أجب على التّالي.
- استمع للنص ثم اختر الإجابة الصّحيحة.
- استمع للنص ثم أجب بصح أو خطأ.
- ثانياً: القراءة: يتم قياس كفايات الفهم لمهارة القراءة عن طريق دراسة صيغ الأسئلة المطروحة في الاختبارات إن كانت تحت الطالب على التفاعل مع النص عن طريق تحليله لمعرفة أحد الجوانب التّالية:

- ١- استخدام السّياق لفهم الكلمات.
- ٢- إدراكه للمعاني الرئيسية والثّانوية.
- ٣- التّعرف على علامات التّرقيم، وأساليب التّعبير المختلفة.

وقد جاءت النتائج على النحو التالي (ملحق ٢):

كانت نسبة التواصلية في كفايات الفهم لمهارة القراءة في صيغ الأسئلة التي في عينة البحث هي ٤٦.٣%، وقد جاءت موزعة كالتّالي:

- ١- استخدام السّياق لفهم الكلمات ١٨.٢%، والتي ظهرت في الأسئلة التي صيغت على النحو التّالي:

- اقرأ النص ثم أجب عما يأتي.
- ضع سؤالاً لكل جواب.
- صل بين (أ-ب) وتحتوي على عبارات شائعة مثال (هياّ تعالي- لون السيارة
أسود)
- هات مرادف للكلمة التي تحتها خط في الجملة.
- هات مضاد للكلمة التي تحتها خط في الجملة.
- استخرج من النص ما يأتي.
- رتب الكلمات لتكوين جمل.
- أعد كتابة الجمل التالية
- ما معنى التراكيب التالية مثال (تثير الذعر بين الناس- يوم لا ينفع مال ولا
بنون)
- ادخل الكلمات المذكورة في النص في جمل من إنشائك
- اذكر (جمع/ مفرد) الكلمات التالية التي وردت في النص.
- ضع عنواناً للنص.
- ٢- إدراكه للمعاني الرئيسية والثانوية ١٧.١%، والتي ظهرت في الأسئلة التي
صيغت على النحو التالي:
- اقرأ النص ثم أجب عما يأتي.
- ضع سؤالاً لكل جواب.
- صل بين (أ-ب) وتحتوي على عبارات شائعة مثال (هياّ تعالي- لون السيارة
أسود)
- هات مرادف للكلمة التي تحتها خط في الجملة.
- هات مضاد للكلمة التي تحتها خط في الجملة.
- استخرج من النص ما يأتي.
- رتب الكلمات لتكوين جملاً.

- أعد كتابة الجمل التالية
- ما معنى التراكيب التالية مثال (تشير الذعر بين الناس- يوم لا ينفع مال ولا بنون)
- ضع عنوانا للنص
- ٣- التعرّف على علامات التّرقيم، وأساليب التّعبير المختلفة ١٠.٩%، والتي ظهرت في الأسئلة التي صيغت على النحو التالي:
- اقرأ النص ثم أجب عمّا يأتي.
- ضع سؤالاً لكل جواب.
- رتب الكلمات لتكوين جمل.
- أعد كتابة الجمل التالية
- ما معنى التراكيب التالية مثال (تشير الذعر بين الناس- يوم لا ينفع مال ولا بنون)
- ادخل الكلمات المذكورة في النص في جمل من إنشائك.
- مما سبق يتّضح أن صيغ الأسئلة التي تقيس كافة المحاور للكفاية التواصلية لكفاية تحليل الخطاب لمهارة القراءة، هي التي تكون على النحو التالي:
- اقرأ النص ثم أجب على الآتي.
- ضع سؤالاً لكل جواب.
- رتب الكلمات لتكوين جملة مفيدة
- أعد صياغة الجمل الآتية
- ما المقصود بالتراكيب الآتية.
- ثانياً: كفايات التعبير**
- أولاً: التحدّث: يتم قياس كفايات التعبير لمهارة التحدّث عن طريق دراسة صيغ الأسئلة المطروحة في الاختبارات إن كانت تحثّ الطالب على التعبير عن النص بشكل سليم لغوياً وذلك من خلال:

١- توظيف النَّحو بشكل سليم في النَّص

٢- توظيف الأساليب التعبيرية المناسبة

٣- تنوع التلوين الصوتي الوظيفي

وقد جاءت النتائج على النَّحو التالي:

كانت نسبة التواصلية في كفايات التعبير لمهارة المحادثة في صيغ الأسئلة التي في عينة البحث هي ٤٥.٧%، وقد جاءت موزعة كالاتي (ملحق ٣):

١- استعمال النَّحو بشكل سليم في النَّص ٣٣.٣%، والتي ظهرت في الأسئلة التي صيغت على النَّحو التالي:

أكمل المحادثة التالية وتكون المحادثة في مواضيع عامّة أخذت سابقاً مع تغيير المفردات.

أعد كتابة الجملة بصيغ (المذكر، الجمع، الضمير المناسب)

ضع السؤال المناسب للجواب.

أدخل المفردات التالية في جملة

أجب عن الأسئلة التالية (أسئلة عامة)

عبّر عن الصورة التي أمامك

تحدث عن أحد المواضيع التالية

صحّح الخطأ في الجمل التالية

٢- استعمال الأساليب التعبيرية الصحيحة ٢٨.٣% والتي ظهرت في الأسئلة التي صيغت على النَّحو التالي:

أكمل المحادثة التالية وتكون المحادثة في مواضيع عامّة أخذت سابقاً مع تغيير المفردات.

ضع السؤال المناسب للجواب.

أدخل المفردات التالية في جملة

أجب عن الأسئلة التالية (أسئلة عامة)

عبّر عن الصورة التي أمامك

تحدث عن أحد المواضيع التالية

صحّح الخطأ في الجمل التالية

رتّب الجمل لتكوين فقرة

٣- تتوع التلوين الصوتي الوظيفي لم يحصل على أي علامة وذلك بسبب

اعتماد الاختبارات في مهارة المحادثة على الكتابة في الاختبارات النهائية،

لذلك كان هناك تعثر لقياس التلوين الصوتي للطالب؛ ولكن يمكن قياس

التلوين الصوتي الوظيفي عن طريق صيغ الأسئلة التالية:

أكمل المحادثة التالية بما تراه مناسباً (منطوق)

ضع السؤال المناسب للجمل التالية (منطوق)

أجب عن الأسئلة التالية (أسئلة عامة)، (منطوق)

عبّر عن الصورة التي أمامك (منطوق)

صحّح الخطأ في الجمل التالية (منطوق)

مما سبق يتّضح أن صيغ الأسئلة التي تقيس كافة المحاور للكفاية

التواصلية للكفاية النحوية والاستراتيجية لمهارة التحدّث، هي التي تكون على

النحو التالي:

أكمل المحادثة التالية

ضع السؤال المناسب لكل جواب

أجب على الأسئلة التالية

تحدّث عن أحد المواضيع التالية

ثانياً: الكتابة: يتم قياس كفايات التعبير الكتابي عن طريق دراسة صيغ

الأسئلة المطروحة في الاختبارات إن كانت تحت الطالب على التعبير عن

النص بشكل سليم لغويّ وذلك من خلال:

١- استخدام النَّحو بشكل سليم في النَّص

٢- استخدام الأساليب التعبيرية الصحيحة

٣- استخدام علامات الترقيم في الموضوع المناسب.

وقد جاءت النتائج على النحو التالي (ملحق ٤):

كانت نسبة التواصلية في كفايات التعبير لمهارة الكتابة في صيغ الأسئلة

التي في عينة البحث هي ٢٢.٢%، وقد جاءت موزعة كآلاتي:

١- استخدام النَّحو بشكل سليم في النَّص ٩.٨%، والتي ظهرت في الأسئلة التي

صيغت على النحو التالي:

أكمل المحادثة التالية وتكون المحادثة في مواضيع عامّة أخذت سابقاً مع

تغيير المفردات.

أعد كتابة الجملة وغير ما يلزم، مثال: مفرد، جمع، مؤنث.

ضع السؤال المناسب.

ضع المفردات التالية في جمل من عندك.

أجب عن الأسئلة التالية (أسئلة عامّة).

عبّر عن الصورة التي أمامك.

عبّر عن أحد المواضيع التالية.

صحّح الخطأ في الجمل التالية.

رتبّ الجمل التالية لتكوين فقرة.

٢- استخدام الأساليب التعبيرية الصحيحة ٦.١%، والتي ظهرت في الأسئلة

التي صيغت على النحو التالي:

أكمل المحادثة التالية وتكون المحادثة في مواضيع عامّة أخذت سابقاً مع

تغيير المفردات.

ضع السؤال المناسب.

ضع المفردات التالية في جمل من عندك.

- أجب عن الأسئلة التالية (أسئلة عامة).
 - عبّر عن أحد المواضيع التالية.
 - عن الصورة التي أمامك.
 - صحّح الخطأ في الجمل التالية.
 - رتّب الجمل التالية لتكوين فقرة.
- ٣- استخدام علامات التقييم بالشكل المناسب ٦.١%، والتي ظهرت في الأسئلة التي صيغت على النحو التالي:
- ضع السؤال المناسب.
 - عبّر عن الصورة التي أمامك.
 - عبّر عن أحد المواضيع التالية.
 - صحّح الخطأ في الجمل التالية.
- مما سبق يتّضح أن صيغ الأسئلة التي تقيس كافة المحاور للكفاية التواصلية للكفاية النحوية والاستراتيجية لمهارة الكتابة، هي التي تكون على النحو التالي:
- أكمل كتابة المحادثة التالية
 - اكتب عددا من الجمل من إنشاءك
 - استخدم التراكيب الآتية في جمل من إنشاءك
 - اكتب عن أحد المواضيع التالية
 - اقرأ النّص ثم أجب
 - اكتب كتابة حرّة (خاطرة، موعظة، مقالة، فكرة).
- ثالثاً: كفايات التداول الاجتماعية**
- أولاً: الاستماع: تم قياس كفايات التداول لمهارة الاستماع عن طريق دراسة محتوى الأسئلة المطروحة في الاختبارات إن كانت:
- ١- النّصوص أصلية وغير مصنّعة

٢- تدفع الطالب لإدراك موقف المتحدث

وقد جاءت النتائج على النحو التالي (ملحق ٥):

كانت نسبة التواصلية في كفايات التداول لمهارة الاستماع في محتوى الأسئلة التي في عينة البحث هي ١٦.٦%.

□ **ثانياً: القراءة:** تم قياس كفايات التداول لمهارة القراءة عن طريق دراسة محتوى الأسئلة المطروحة في الاختبارات إن كانت:

١- النصوص أصلية وغير مصنعة

٢- تدفع الطالب لإدراك موقف الكاتب

وقد جاءت النتائج على النحو التالي (ملحق ٦):

كانت نسبة التواصلية في كفايات التداول لمهارة القراءة في محتوى الأسئلة التي في عينة البحث هي ٢١.٨%.

□ **ثالثاً: التحدث:** تم قياس كفايات التداول لمهارة التحدث عن طريق دراسة محتوى الأسئلة المطروحة في الاختبارات إن كانت:

١- النصوص أصلية وغير مصنعة

٢- تدفع الطالب لإدراك موقف المتلقي

وقد جاءت النتائج على النحو التالي (ملحق ٧):

كانت نسبة التواصلية في كفايات التداول لمهارة التحدث في محتوى الأسئلة التي في عينة البحث هي ٤٨%.

□ **رابعاً: الكتابة:** تم قياس كفايات التداول لمهارة الكتابة عن طريق دراسة محتوى الأسئلة المطروحة في الاختبارات إن كانت:

١- النصوص أصلية وغير مصنعة

٢- تدفع الطالب لإدراك موقف المتلقي

وقد جاءت النتائج على النحو التالي (ملحق ٨):

كانت نسبة التواصلية في كفايات التداول لمهارة الاستماع في محتوى الأسئلة التي في عينة البحث هي ١٢.٩%.

رابعاً: الكفايات التّواصلية بين المستويات اللغوية.

تم حساب نسبة الكفايات التّواصلية مجموعة للمستويات اللغوية للمهارات، بحيث يكون المستوى الأول والثاني (مبتدئ) والمستوى الثالث والرابع (متقدّم)، وقد تم التّطبيق على مهارتيّ القراءة والكتابة، وذلك لعدم توفّر اختبارات نهائية لمهارتي الاستماع والتحدّث في المستويات المتقدّمة، وذلك بهدف توضيح العلاقة القائمة بين الكفايات التواصلية ومستويات اللغة، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

□ أولاً: القراءة.

جاءت نسبة الكفايات التّواصلية لمهارة القراءة في الاختبارات للمستوى المبتدئ بنسبة ٢٥%، أمّا المستوى المتقدّم فكانت نسبة الكفايات التّواصلية فيه ٥٥% (ملحق ٩).

□ ثانياً: الكتابة.

جاءت نسبة الكفايات التّواصلية لمهارة الكتابة في الاختبارات للمستوى المبتدئ بنسبة ٤.٦%، وهذه النسبة التي اتّسمت بالانخفاض كانت نتيجة تركيز الأسئلة في المستويات الأولية على الإملاء والنحو والخط (رقعة- نسخ)، أمّا المستوى المتقدّم فكانت نسبة الكفايات التّواصلية فيه ٥٤% (ملحق ١٠).

يمكن الاستنتاج مما سبق أن العلاقة بين الكفايات التواصلية ومستويات اللغة هي علاقة طردية، فكلما كان مستوى اللغة متقدّم عند الطّلاب المراد اختبارهم، كانت نسبة الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية أكبر.

الخاتمة

النتائج

يمكن تلخيص أهم ما جاء في الدراسة في النتائج التالية:

- يبرز دور الوظيفة الفكرية في توجيه الفرد لكفاية تحليل الخطاب (كفاية الفهم) من خلال التفاعل مع النص اللغوي لفهم العلاقة بين عناصر النص وتحليل مفرداته، لمعرفة دور كل مفردة وطريقة تأثيرها فيه.
- يبرز دور الوظيفة النصية في توجيه الكفائتين النحوية والاستراتيجية (كفاية التعبير) للفرد إلى الوصول إلى تماسك النص ومناسبته للسياق.
- يبرز دور الوظيفة التبادلية في توجيه الكفاية اللغوية الاجتماعية (كفاية التداول) للتركيز على الاستعمال اللغوي، لمعرفة الغرض من تبادل النصوص، بهدف تمكين الفرد من السياق الاجتماعي.
- يتم قياس الكفاية التواصلية لكفايات تحليل الخطاب والنحوية والاستراتيجية، عن طريق دراسة صيغ الأسئلة المطروحة في الاختبار.
- يتم قياس كفايات تحليل الخطاب والنحوية والاستراتيجية، عن طريق دراسة صيغ الأسئلة المطروحة في الاختبار، وقد جاءت على النحو التالي:
 - كانت نسبة التواصلية في كفايات الفهم لمهارة الاستماع في صيغ الأسئلة هي ٤٣.٣%.
 - كانت نسبة التواصلية في كفايات الفهم لمهارة القراءة في صيغ الأسئلة هي ٤٦.٣%.
 - كانت نسبة التواصلية في كفايات التعبير لمهارة المحادثة في صيغ الأسئلة هي ٤٥.٧%.
 - كانت نسبة التواصلية في كفايات التعبير لمهارة الكتابة في صيغ الأسئلة هي ٢٢.٢%.

- لقياس الكفاية اللغوية الاجتماعية يتم التركيز على محتوى النصوص المكتوبة في الاختبار، أو النصوص المراد كتابتها من الطالب، ولا ينظر إلى صيغ الأسئلة في الاختبار، وقد جاءت على النحو التالي:
- كانت نسبة التواصلية في كفايات التداول لمهارة الاستماع في محتوى الأسئلة هي ١٦.٦%.
- كانت نسبة التواصلية في كفايات التداول لمهارة القراءة في محتوى الأسئلة هي ٢١.٨%.
- كانت نسبة التواصلية في كفايات التداول لمهارة التحدث في محتوى الأسئلة هي ٤٨%.
- كانت نسبة التواصلية في كفايات التداول لمهارة الاستماع في محتوى الأسئلة هي ١٢.٩%.
- جاءت نسبة الكفايات التواصلية لمهارة القراءة في الاختبارات للمستوى المبتدئ بنسبة ٢٥%، أما المستوى المتقدم فكانت نسبة الكفايات التواصلية فيه ٥٥%
- جاءت نسبة الكفايات التواصلية لمهارة الكتابة في الاختبارات للمستوى المبتدئ بنسبة ٤.٦%، وهذه النسبة التي اتّسمت بالانخفاض كانت نتيجة تركيز الأسئلة في المستويات الأولية على الإملاء والنحو والخط (رقعة- نسخ)، أما المستوى المتقدم فكانت نسبة الكفايات التواصلية فيه ٥٤%
- العلاقة بين الكفايات التواصلية والمستوى اللغوي للاختبار هي علاقة طردية، فكلما كان مستوى الطلاب المراد اختبارهم متقدّم يجب أن تكون نسبة الأسئلة التي تعني بقياس الكفايات التواصلية أكثر.
- يمكن وصف الاختبار اللغوي بأنه ينمّي الكفايات التواصلية إن كانت نسبة الكفايات التواصلية فيه تتراوح بين ٢٠ إلى ٤٠% من الأسئلة المعطاة، وهي

تدرّج في الارتفاع بحسب المستوى اللغوي الذي وضع له الاختبار (مبتدئ-
متقدّم).

التوصيات

بناءً على النتائج المعطاة فإن الباحثة توصي بما يلي:

- تطبيق مقياس الكفايات التواصلية على اختبارات اللغة في معاهد اللغة لقياس نسبة الكفايات التواصلية في أسئلة الاختبارات.
- زيادة الأسئلة التي تنمي الكفايات التواصلية في الاختبارات اللغوية لمهارة الكتابة في المستوى المبتدئ في معهد اللغة بجامعة أم القرى.
- عمل أسئلة الاختبارات لمهارة المحادثة التي تعني بالمهارات التواصلية عن طريق الصّوت وليس الكتابة، وذلك لقياس تنوع التلوين الصوتي الوظيفي للطالب.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١. هاليداي، وظائف اللغة، ترجمة: محمود أحمد نحلة، مجلة اللسان العربي، الرباط، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ط٥٤
٢. العصيلي، عبد العزيز ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٢٢.
٣. طعيمة ، د. رشدي أحمد ، تعليم القراءة والأدب استراتيجية مختلفة لجمهور متنوع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م
٤. التنقاري، صالح وآخر اختبارات اللغة الثانية، الجامعة الإسلامية الماليزية، بحث غير منشور
٥. عبد الخالق، د. محمد اختبارات اللغة في البرامج التقليدية والحديثة، جامعة الملك سعود، مقال إلكتروني في موقع الجامعة، <http://faculty.ksu.edu.sa/mfadul/page/114646>
٦. طعيمة ، د. رشدي أحمد ، المرجع في تعليم اللغة العربية، أم القرى.
٧. الوزان، ختام محمد؛ والخياط، ماجد محمد. (٢٠١٤). إدراكات المدرسين لمشكلات تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها وتعلّمها. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، الأردن، المجلد (٤١)، العدد (١)، المدخل إلى القياس والتقييم، عبد الهادي، ١٠٦، ط٢
٨. الحريري، د. رافدة، التقييم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، دار الفكر، الأردن، ٢٠١١.
٩. بدوح ، حسن، اختبارات قياس الكفاية في اللغة العربية للناطقين بغيرها أهميتها، ومعاييرها ، مجلة العلامة، جامعة الحسن الأول، ع ٦، ٢٠١٨.
١٠. الريسوني، محمد المنتصر، عثرات الأقلام والألسنة، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١١.

١١. الفرّاء، فاروق حمدي، تطوير كفايات تدريس الجغرافيا باستخدام الوحدات النسقية، ط١، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت
١٢. الدريّج، محمد، الكفايات في التعليم، من أجل تأسيس علمي للمنهاج المندمج، منشورات رمسيس، سلسلة المعرفة للجميع، ع١٦، أكتوبر ٢٠٠٠.
١٣. زيتون، كمال عبدالحميد التدريس، مناهجه ومهاراته، علم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٤. كفايات التدريس وتدريب الكفايات (آليات التحصيل ومعايير التقييم)، مطبعة النّجاح، الدار البيضاء المغرب، ط١، ٢٠١٤ يناير.
١٥. الكفاية اللغوية مفهوما ومعيارا وقياسا، أ.د. أحمد محمود السيد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م٨٩، ج٤،
١٦. الكفايات استراتيجيات وأساليب وتقييم وجودة، ط٤، منشورات عالم التربية، ٢٠٠٣،
١٧. علي، إبراهيم محمد، الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية، دليل اختبارات الكفاءة في اللغة العربية (الإمارات، جامعة الإمارات المتّحدة)، ٢٠١٠.
١٨. اختبار الكفاية اللغوية المقنن، ابراهيم أبو حميد، مجلة الدراسات اللغوية مج٤، ع١،
١٩. سليمان، سناء محمد ، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، المنهل، (٢٠١٤)
٢٠. الكفايات التواصلية والاتصالات، هادي نهر، دراسات في اللغة الإعلام، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٣،
٢١. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ط١، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، ٢٠٠٤،
٢٢. فعالية استخدام المدخل الاتصالي في تدريس القواعد النحوية ألفان سروري، رسالة ماجستير، جامعة شريف هداية الله جاكارتا، ٢٠١٤

٢٣. تعليم اللغة العربية اعتمادًا على الكفايات التواصلية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، د. عبد العزيز محمد الشمري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل العدد ٣، يونيو ٢٠١٩
٢٤. اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، علي أوشان، ط١، الرباط، ١٩٩٨، دار الثقافة،
٢٥. المتوكل، أحمد، التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، ط١، الرباط، دار الأمان، ٢٠٠٥.
٢٦. نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحيى بعبطيش، رسالة دكتوراة، ٢٠٠٦ جامعة منتوري، الجزائر،
٢٧. توظيف البعد التداولي للتواصل اللغوي، بوشة عمر، رسالة دكتوراة، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٨م
٢٨. أحمد، د. بشير عيسى. اختبارات الكفاية اللغوية (نحو اختبار معياري للغة العربية للناطقين)، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين غيرها بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، <http://azhar-ali.com/go/>
٢٩. صيني، محمود اسماعيل، تصميم اختبارات اللغة بوصفها لغة أجنبية، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج٢، الرياض، ١٩٨٠م، ص ١٩٥: ٢١٩.
٣٠. عبد الخالق، محمد. اختبارات اللغة، كتاب مطبوع، الرياض: جامعة الملك سعود ١٤١٠هـ
٣١. محجوب، د. صالح. قضايا في اختبار تحديد المستوى، ورقة بحثية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
٣٢. د. عبدالرحمن إبراهيم الفوزان. اضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. العربية للجميع. ١٤٣٢

٣٣. د. اسامه زكي السيد علي. الاختبارات اللغوية -مقاربة منهجية تطبيقية- . ط١. المملكة العربية السعودية-الرياض. دار الوجوه للنشر والتوزيع. ١٤٣٧
٣٤. أ. د. خالد عبدالعزيز الدامغ د. محمود عبدالخالق محمد. الميسر في اعداد الاختبارات لمدرسي اللغات الأجنبية. ط١. الرياض. جامعة الملك سعود. ١٤٣٣
٣٥. د. رشدي احمد طعيمة د. محمود كامل الناقد. تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات. ايسيسكو. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. ١٤٢٧
٣٦. د. محمد الدريج. الكفايات في التعليم. الدار البيضاء. ٢٠٠٣
٣٧. د. محمود نخله. علم اللغة النظامي-مدخل الى النظرية اللغوية عند هاليدي. جامعة الإسكندرية. ٢٠٠١
٣٨. أ. د. يحيى علوان. التقييم والقياس التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية. مجلة العلوم الإنسانية. ع١١٤. ماي ٢٠٠٧
٣٩. أ. شريف بوشهدان. لغة وظيفية ام تعليم وظيفي؟. مجلة العلوم الإنسانية. ع٣٤. اكتوبر ٢٠٠٢
٤٠. إبراهيم عبدالعزيز ابوحמיד. اختبار الكفاية اللغوية المقنن في اللغة العربية، أهدافه، ومتطلباته. مجلة الدراسات اللغوية. مج٤ ع١. المحرم-ربيع الأول ١٤٢٣
٤١. د. اسامة زكي. ورشة الاختبارات اللغوية. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية
٤٢. د. حنين بدوح. اختبارات قياس الكفاية في اللغة العربية للناطقين بغيرها، أهميتها، ومعاييرها التربوية. المغرب. مختبر البحث في اللغة والادب والبيئة والثقافة.

٤٣. د. صالح محبوب التنقاري د. فكري عابدين حسن. اختبارات اللغة العربية نموذجاً. كوالالمبور. الجامعة الإسلامية العالمية

٤٤. د. صالح محبوب التنقاري. قضايا في اختبار تحديد المستوى. كوالالمبور. ابريل ٢٠١٢

٤٥. سعاد سالم السبع. اختبار الكفاية اللغوية في مهارات اللغة العربية اللازمه للالتحاق بالدراسة الجامعية. المجلة الدولية للبحوث التربوية. مج ٤١ ع ٤٤. سبتمبر ٢٠١٧

٤٦. عين الرفعة. بحث وتطوير لقياس الكفاءة اللغوية لطلبة المستوى الثامن قسم تعليم اللغة العربية كلية التربية والتعليم جامعة سونان امبيل سورابيا: البحث التكميلي. سورابيا. جامعة سونان امبيل الإسلامية الحكومية. ٢٠١٧

٤٧. نادية مصطفى العساف وحتام محمد الوزان. أسس تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج ٤١ ع ١٤. ٢٠١٤

٤٨. هاشم اشعري. المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية. التدريس. مج ٦ ع ١٠. يونيو ٢٠١٨

٤٩. تونسي كهينه وعيسات حنان. دور المطالعة في تنمية الكفاية التواصلية. جامعة عبدالرحمان ميرة

٥٠. د. صالح السبوعي. اختبار الكفاءة العالمية في اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية دراسة وصفية تحليلية. كلية اللغة العربية جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

٥١. د. عنتر صلحي. ملامح المدخل بعد التواصل في تعليم اللغات للناطقين بغيرها. جامعة الملك سعود

٥٢. الزايدي بودرامه. النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة. جامعة الحاج لخضر

المراجع الأجنبية.

- Alfi, M. Yaseen, Distorted **Legibility for Testing English as a Second or Foreign Language**, Unpublished Doctoral dissertation. Indiana Univ. Bloomington, August 1980.
- Brown, Douglas. **Language Assessment (Principles and Classroom Practices)**. San Francisco state university, longman.
- Harrison, Andrew, A **Language Testing Handbook**. London: The Macmillan Press, 1983.
- Harris, D. **Testing English as a Second Language**. New York: Mc Graw– Hill 1969.
- Lado, Robert, **Language Testing: The Construction and Use of Foreign Language Tests**. New York: Mc Graw– Hill, 1961.
- Oller, J. **Language Tests at School. A Pragmatic Approach**. London: Longman 1979.
- Spolsky, B. (ed.). **Approaches in Language Testing. Advances in Language Testing 2**. Arlington, VA 1978.
- Valette, Rebecca M. **Modern Language Testing**. New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1967.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
١٦٨٩	الملخص باللغة العربية
١٦٩٠	الملخص باللغة الإنجليزية
١٦٩١	المقدمة
١٦٩٨	الفصل الأول: الاختبارات اللغوية.
١٦٩٨	المبحث الأول: الاختبارات اللغوية (التعريف والماهية)
١٧٠١	المبحث الثاني: طرق إعداد ووسائل القياس للاختبار اللغوي.
١٧٠٩	المبحث الثالث: سمات اختبار الكفاية اللغوية
١٧١٣	الفصل الثاني: قياس الكفايات التّواصلية في الاختبارات اللغوية
١٧١٣	المبحث الأول: مفهوم الكفاية اللغوية والكفاية التّواصلية
١٧٢٢	المبحث الثاني: نظرية النحو النظامي وقياس الكفايات التّواصلية في الاختبارات اللغوية
١٧٢٩	الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية.
١٧٢٩	المبحث الأول: شرح الدراسة والإجراءات المتبعة فيها.
١٧٣٥	المبحث الثاني: استقصاء الكفايات التّواصلية في الاختبارات اللغوية
١٧٤٥	الخاتمة
١٧٤٨	المصادر والمراجع.
١٧٥٤	فهرس المحتويات